بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى أنزل القرآن وتكفل بحفظه والصلاة والسلام على محمد خاتم أنبيائه وصفيّه وعلى آله وصحبه. **أما بعد** فيقول العبد الفقير لرحمة ربه الغني به عن من سواه : محمد أحمد بن شامخ بن مَود : هذا شرح وجيز على متن تحفة الأطفال توسعت فيه قليلا فذكرت فيه أشياء لم أجدها فى ما وقفت عليه من شروح هذا المتن المبارك وهى مما ينبغى إتاحته للطلبة للإستفادة وللتذكير. وليس هذا تحميلا للمتن مالم يتضمنه بل هو صالح له ولأكثرلوتأملت فالكلام على النون الساكنة والتنوين يندرج فيه أحكام الغنة وأنواعها ومايترتب على ذلك... والكلام المدود يندرج فيه أحكامها فى الوصل والوقف وفى اجتماعها وانفرادها والخلاف فيها وما يتفرع عن ذلك ايضا...إلخ . **وقد** جمعت هذا الشرح من الكثيرمن الكتب المعتمدة فى التفسيروالقرآت والتجويد واللغة ...إلخ. أذكر منها على سبيل المثال جامع البيان وجامع الأحكام والبحر والنشر وتقريبه ومن شروح االشاطبية والدرة والطيبة والتيسير والتحبير، والقائمة تطول على حصرها بأسمائها . وأسأل الله العلي العظيم الكريم أن يكون خالصا لوجهه وخادما لكتابه العزيز وأن ينفع به كما نفع بأصله. وسميته مقتنص الشريد وإضافة المزيد لشرح ما فى التحفة من أحكام التجويد.

قال المؤلف رحمه الله :

ص : 1. يقول راجى رحمة الغفـور * دوما سليمان هو الجمزورى

== : 2. الحمد لله مصليا علـــــى * محـمد وآلـه ومن تـــلا

== : 3. وبعد هذا النظم للمريــــد * فى النون والتنوين والمـدود

== : 4. سميته بتحفة الأطفــــال * عن شيخنا المِيهِيِّ ذى الكمال

== : 5. أرجوبه أن ينفع الطلابــا * والأجر والقبول والثــــوابا

ش: بدأ الناظم بحمد الله تعالى. والإبتداء به مطلوب للحديث [كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بحمد الله أقطع] هذا لفظ السنن. ولايكون الإبتداء به جائزا بل إما واجب أو مندوب وكذلك الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. **والحمد** لغة هو الثناء على المحمود باللسان على الجميل الإختيارى للتعظيم واصطلاحا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم على إنعامه. والنسبة بينهما العموم والخوص من وجه.

- **والناظم** هو سليمان بن حسين بن محمد بن شلَبى من علماء القرن الثانى عشر الهجرى. والجمزورى نسبة إلى جمزور بلدة فى مصر. **وشيخه** الذى أخبر أنه تلقى عنه هذا العلم هو على ابن عمر بن احمد ابن عمر بن ناجى بن قيس. وهو من أصحاب القرآت والأسانيد والمِيهِيِّ نسبة إلى بلدة فى مصر ايضا يقال لها ميه، ويعنى بكماله الكمال النسبي كالتضلع فى العلم والتقى وحسن الخلق والكرم... إلخ أما الكمال المطلق فلا يكون إلا لله وحده عز وجل.

- **والصلاة** من الله تعالى على نبيه - صلى الله عليه وسلم - النعمة المقرونة بالتعظيم ومن المخلوق الدعاء له - صلى الله عليه وسلم – بذلك .وهى واجبة فى العمر قيل مرة وقيل كلما سمعت ذكره - صلى الله عليه وسلم – وينوى بها تأدية الفرض مرة وإلا لم يسقط الفرض ولو أتى بها كثيرا للحديث [إنما الأعمال بالنيات...]. والفرض يحتاج لنية تميزه عن غيره. وءاله الأقربون- صلى الله عليه وسلم – هم المؤمنون من بني هاشم، قال الشافعى والمطلب ثم بعدهم كل من آمن به واتبعه ومات على ذلك. ثم اعلم أن هذا النظم للرجال كماهوللأطفال لما فيه من عظيم الفائدة مع صغر حجمه. وقد يكون بعض الرجال كالأطفال فى مرحلة الطلب والتحصيل فيكون ذلك معنى قوله : سميته بتحفة الأطفال.

1. النون الساكنة والتنوين :

ص: 06. للنون إن تسكن وللتنـــوين ٭ أربـــع أحكام فخذ تبيينى

==: 07. فالأول الإظهار قبل أحرف ٭ للحلق ست رتبت فلتعرف

==: 08.همز فهاء ثـم عين حـــاء * مهملتان ثم غيــــــن خاء

ش: للنون الساكنة والتنوين فى القرآن الكريم أربعة أحكام وهى :

1. الإظهار.

2.والإدغام.

3.والإقلاب.

4.والإخفاء.

ش: الحكم الأول وهو **الإظهار**: أخبر أن النون الساكنة وهى التى لاحركة عليها لابد من إظهارها إذا أتى بعدها حرف حلق سواء فى كلمة واحدة أو فى كلمتين، وكذلك التنوين. والفرق بين النون الساكنة والتنوين أن النون حرف أصليٌّ أو زائد ثابت فى اللفظ والخط ثابت فى الوصل والوقف، يوجد فى الأسماء والأفعال والحروف ويكون متوسطا ومتطرفا. والتنوين لايكون إلا زائدا عن بنية الكلمة وهو ثابت فى اللفظ دون الخط وثابت فى الوصل دون الوقف ويوجد فى الأسماء وبعض الحروف ولايكون إلا متطرفا. وهو فى الحقيقة نون ساكنة زائدة تلحق آخر الكلمة وصلا وتفارقها خطا ووقفا. **والإظهار** إخراج الحرف من مخرجه من غيرغنة، ويسمى هنا إظهارا حلقيا لخروج حروفه أى التى يلزم معها الإظهار من الحلق - وهى حروف الحلق المجموعة فى قول الناظم : همز فهاء ثم عين حاء * مهملتان ثم غين خاء. وهذا الحكم ثابت ولو مع النقل كقراءة ورش ووقف حمزة فى نحو:{مِنَ امَنْ}. ويستثنى لأبى جعفر الغين والخاء من هذه الحروف فهو يقرأ بإخفاء النون الساكنة وتالتنوين مع الغنة عندهما نحو {مِن خير}و {مِن غيركم}وذلك فى جميع القرآن إلا ثلاث كلمات وهى قوله تعالى {والمنخنقة} فى المائدة و{وإن يكن غنياً}فى النساء و{فسينغضون} فى الإسراء فيظهر عندها كالجماعة ويخفى فى غيرها مطلقا مع الغنة كما سبق. وهذه الأمثلة :

الحرف المظهرعنده	النون الساكنة فى كلمة	النون الساكنة فى كلمتين	التنوين
الهزة	{ ينْأون }	{ من ءامَن }	{كل ءامن }
الهاء	{الأنهار }	{من هاد }	{ جرف هار }
العين	{أنعمتَ }	{من عليم }	{حكيمٌ عليم }
الحاء	{ينحتون }	{ من حكيم }	{ من حكيمٍ حميد }
الغين	{فسينغضون }	{ من غل }	{ قولا غير }
الخاء	{المنخنقة }	{ من خير }	{عليمٌ خبير }

ص: 09. والثانى إدغام بستة أتت * فى يرملون عندهم قد ثبتت

==: 10. لكنها قسمان قسم يدغما * فيـــه بغنـــة بينمـو علـما

==: 11. إلا إذا كان بكلمة فـــلا * تدغم كدنيا ثم صنوان تــــلا

==: 12. والثانى إدغام بغيرغنة * فـــى اللام والرا ثم كررنه

لو قال رحمه الله : لكنها قسمان قسم يدغمُ * فيه بغنة بينمـو يعلـم. لسلم من نصب المضار دون ناصب.

ش: الحكم الثانى وهو **الإدغام**: أخبر أن النون الساكنة والتنوين إذا جاء بعد واحد منهما أحد حروف (يرملون) وجب إدغامه فيه. **والإدغام** إدخال حرف ساكن فى حرف متحرك بحيث يكون حرفا واحدا فى النطق مشددا من جنس الثانى. وهذا الإدغام قسمان :

ـ **القسم الأول** مع الغنة ويسمى إدغاما ناقصا والغنة بمقدار حركتين ويجب فى هجاء (ينمو) وهى الياء والنون والميم والواو من حروف (يرملون) المتقدمة وذلك لجميع القراء **إلا لخلف** عن حمزة فإنه يدغم النون الساكنة والتنوين فى الياء والواو بغيرغنة ووافقه **دورى الكسائي** فى الياء من طريق الطيبة بخلف عنه. وهذه الأمثلة مع النون :{من يقول}،{ من نعمة}،{من مال}،{من وال }. ومع التنوين :{برقٌ يجعلون}،{يومئذٍ ناعمة}،{لؤلؤا منثورا}،{ولكلٍّ وِجهة }. والإدغام بغنة لايكون إلا من كلمتين فإذا وقعت النون الساكنة وحرف الإدغام فى كلمة واحدة وجب الإظهار ويسمى الإظهارالمطلق. ولم يرد إلا فى أربع كلمات وهى{الدنيا}و{بُيان}و {صِنوان}و {قِنوان} لاغير.

ـ **والقسم الثانى** الإدغام بغيرغنة وهو خاص باللام والراء وهى بقية حروف يرملون ويسمى إدغاما كاملا لذهاب الحرف والصفة معا. وأمثلته مع النون الساكنة :{مِن لَدُنْه}،{ مِن رَّبهم}. ومع التنوين :{ويل لِّكل همزة لُّمزة}،{غفور الرَّحيم}. وإيضاحه أنا نخرج النون الساكنة والتنوين من مخرج اللام أوالراء فيكون النطق بلام واحدة مشددة من غيرغنة أو راء واحدة مشددة كذلك وهذا الوجه هو الذى عليه عامة القراء وهو الذى عليه العمل. **ولأبى** جعفر وقالون والأصبهانى وابن كثير وأبى عمرو ويعقوب وابن عامر وحفص وجه بالإدغام مع الغنة فيهما من طريق الطيبة وقيده ابن الجزرى رحمه الله بالمنفصل فى الرسم نحو {أن لا أقول}و {أن لا ملجأ}، وأما المتصل رسما نحو {فإلَّم يستجيبوا لكم}.هود. و {ألَّن نجعل لكم موعدا}.الكهف. فلاغنة فيه للرسم. فإذا عدم رسم النون فى الخط فلا تدغم فى اللام مع الغنة لأن ذلك يؤدى إلى مخالفة الرسم بلفظه بنون لاتوجد فيه، فلهذا ينطق كما ينطق عند من ترك الغنة اهـ. **وعند** أصحاب الإدغام الكبيركالسوسى تسكن النون المتحركة وتدغم فى اللام والراء إذا تحرك ما قبلها نحو {نؤمن لَّك}و {تأذن رَّبك}فإذا سكن ما قبلها أظهرت نحو {يكون لهم}و {يخافون ربهم}وما شابهه باستثناء النون من{نحن}فإنها تدغم نحو {وما نحن لَّك بمؤمنين}. وسيأتى المزيد عن هذا فى الكلام على الإدغام الكبير إن شاء الله. **وقوله** :[ثم كررنه] أمر بإعطاء الراء صفتها الواجبة لها وهى التكرير وهو ارتعاد رأس اللسان عند النطق بها مرة واحدة دون مبالغة. ويجب الحذر من التكرير الزائد على الواجب فهو خطأ يجب التحرز منه، ويسهل ارتكابه أكثر فى المشددة كما نبه عليه ابن الجزرى رحمه الله بقوله : [وأخف تكريرا إذا تشدد]. واجتناب التكرير بالكلية خطأ أيضا والصواب الإقتصار على الصفة الواجبة دون زيادة أو نقصان.

ص: 13. والثالث الإقلاب عند الباء * مـيما بغنة مع الإخفاء

ش: هذا هوالحكم الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين. والشائع فيه الإقلاب والأحسن القلب لأن الإقلاب من أقلب الرباعى والقلب من قلب الثلاثى وهو الأفصح والأشهر. وهو لغة تحويل الشيء عن وضعه أو من وضع إلى وضع **واصطلاحا** قلب النون الساكنة والتنوين ميما عند الباء مع مراعاة الغنة والإخفاء وله حرف واحد وهو الباء. وبعبارة أخرى هو إبدال النون الساكنة والتنوين عند لقاء الباء ميما سكنة خالصة لايبقى للنون الساكنة والتنوين أثر مع إظهارالغنة فى الميم. **وأمثلته** من كلمة واحدة :{أنبئْهم}و من كلمتين{أن بورك}ومع التنوين{إن الله سميع بصير}. **وعندنا** نونات من نونات التأكيد المخففات مشبهات بالتنوين، الأولى فى سورة يوسف فى قول امرأة العزيز {وليكونا من الصـٰغرين} والحكم فيها وصلا الإدغام فى الميم مع الغنة بمقدار حركتين كما سبق، والثانية فى قراءة رويس فى سورة الزخرف{فإما نذهبنَّ بك} قرأها{نذهبنْ} بالسكون ويقف عليها بالألف وهى فى الرسم بالنون، والثالثة فى سورة العلق {لنسعا بالناصية}والحكم فيهما القلب ميما مع الغنة لوجود الباء بعدهما. **والخلاصة** أن الميم الساكنة والتنوين عند ملاقاتهما الباء ينقلبان إلى ميم ساكنة والغنة الظاهرة هى غنة الميم المخفاة ولا أثر لغنة النون أو التنوين.

ص: 14. والرابـــع الإخفاء عنـــد الفاضـل * مـــن الحروف واجب للفاضل

==: 15. فى خمسة من بعد عشــر رمزهـــا * فـــى كلم هذا البيت قد ضمنتها

==: 16. صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما * دم طيبا زد فى تقى ضع ظالما

ش: هذا هو الحكم الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين وهو **الإخفاء**. وأخفى الشيء يخفيه إخفاء ستره وفى الإصطلاح النطق بالحرف بحالة وسط بين الإظهار والإدغام دون تشديد مع بقاء الغنة فى الحرف. وهذا الإخفاء يسمى إخفاء حقيقيا وحروفه هى التى ذكرها فى أوائل البيت : صف ذا ثنا...إلى آخره فكل كلمة تأخذ منها الحرف الأول فقط. وهى الخمسة عشر الباقية بعد حروف الإظهار الست والإدغام الست وحرف القلب وهو واحد فالباقى بعد هذه الحروف خمسة عشر حرفا هى [ص.ذ.ث.ك.ج.ش.ق.س.د.ط.ز.ف.ت.ض.ظ]. وهذه الحروف متفق عليها ويزاد عليها الخاء والغين لأبى جعفر كما تقدم فتكون حروف الإخفاء بالمتفق عليه والمختلف فيه سبعة عشر. ومن تمام أداء الإخفاء اتْباع الغنة فيه لما بعدها من الحروف تفخيما وترقيقا كما قال بعضهم : وفخم الغنة إن تلاها * حروف الإستعلاء لاسواها. وهذا عكس ألف المد فهى تتبع ما قبلها فى ذلك لا مابعدها كما بينه بعضم بقوله : ....وتتبع الألف * ماقبلها والعكس فى الغن ألف. وهذه أمثلة الإخفاء من كلمة ومن كلمتين على هذا الترتيب :

1.ص {والأنصار}	6. ش {فأنشرنا}	11. ز {تنزيل}
{أن صدوكم}	{إن شاء الله}	{من زوال}
{ريحا صرصرا}	{غفور شكور}	{صعيدا زلقا}
2.ذ {وأنذرهم}	7. ق {إنقلبوا}	12.ف{فانفلق}
{من ذهب}	{من قرار}	{من فضل الله}
{ظل ذى ثلاث شعب}	{سميع قريب}	{خالدا فيها}
3. ث {والأنثى}	8.س {الإنسان}	13.ت {وكنتم}
{من ثمرة رزقا}	{من سلٰلة}	{ومن تاب}
{قولا ثقيلا}	{ورجلا سلما لرجل}	{ قنتنت تئبئت }
4. ك {المنكر}	9. د {أندادا}	14.ض{منضود}
{من كان}	{من دابة}	{ومن ضل}
{كتاب كريم}	{وكأسا دها قا}	{وكلا ضربنا}
5. ج {وأنجينا}	10.ط {بقنطار}	15. ظ {ينظرون}
{إن جاءكم}	{من طين}	{من ظهير}
{خلق جديد}	{صعيدا طيبا}	{ظلا ظليلا}

2. الميم والنون المشددتان :

ص: 17. وغن ميما ثم نونا شُددا * وسم كلا حرف غنة بدا

ش: الغنة صوت رخيم لذيذ مستقِر فى ذات الميم والنون، ومخرجها الخيشوم وهو التجويف الأنفي الممتد إلى الداخل فوق سقف الفم. ولا مدخل للسان فى الصوت فإذا مسكت الأنف انحبست الغنة ولو نطقت بالحرف. وتوجد فى الميم والنون والتنوين فى حال الإدغام والتشديد والإخفاء والإسكان والتحريك. وحكمها فى الميم والنون المشددتين الوجوب وصلا ووقفا. ويقع كل من الميم والنون المشددتين فى الوسط والطرف وفى الأسماء والأفعال والحروف ولايقع التنوين إلا فى الطرف. فالأمثلة من الأسماء {محمَّد الرسول الله} ، {ادخلوا الجنَّة} ومن الأفعال {إذ همَّت طائفتان} ، {لقد منَّ الله على المؤمنين} ومن الحروف {إنَّ الله عليم} ، {ولكنَّ الله رمى} ، {فأمَّا إن كان من المقربين} ، {ثمَّ يحييكم}. والأمثلة من كلمتين: {ولكم مَّا كسبتم} ، {لن نَّبرح}. **وميزان** الغنة مُتسِع مرِن والمشهور والمعول عليه عند كثير من أهل هذا الفن أنها بمقدار حركتين، وتجوز الزيادة فى الميم والنون المشددتين لأصالتها فيهما، ولا تجوز الزيادة فى العارض. فالإخفاء والإدغام والإقلاب لاتزاد فيه الغنة على مقدار حركتين إذ لولا المدغمُ والمدغم فيه مثلا لما وجدت الغنة أصلا. وللغنة مراتب فالغنة الكاملة تقع مع التشديد والإدغام والإخفاء وهى فى المشدد أكمل منها فى المدغم وفى المدغم أكمل منها فى المخفيّ. والغنة الناقصة تقع حالة الإظهار مع السكون وحالة

الإظهار مع التحريك وهى التى توجد بأصلها لابكمالها. وأقصر غنة غنة المتحرك. ومثال الغنة الكاملة فى النون والميم المخفاتين: {الإنسان} ، {ترميهم بحجارة}. ومثال الناقصة فى الميم والنون الساكنتين المظهرتين: {أنْعمْت عليهم}، ومثالها فى المتحركتين: - وهى أنقص ماتكون - {نمارق مصفوفة}. والغنة تتبع مابعدها فى التفخيم والترقيق والإستعلاء والإستفال لاماقبلها. ويراعى فيها ايضا نوع التلاوة فالغنة فى الحدر أقصرمنها هى نفسِها فى التجويد مثلا ... وهكذا ومراتبها جاءت مبينة فى قول بعضهم:

وغنة صوت لذيذ ركبـــا * فى النون والميم على مارتبا

مشددان ثـــم مدغمــان * ومخفيــان ثم مظــــــــهران

كاملة لدى الثلاثة الأول * ناقصة فى الرابع الذى فضل.

والغنة فى الإدغام التام أكثر بيانا منها فى الناقص وغنة الإخفاء أقل بيانا من غنة الإدغام وزمن غنة الإدغام أكثر من زمن غنة الإخفاء فإذا قرأت مثلا {وءاتنى رحمةً مّن عنده فعُمّيت عليكم} فزمنُ غنة إخفاء النون عند الدال وبيانُها أقل من زمن إدغام غنة التنوين وبيانِها فى الميم من { رحمةً مّن }. وغنةُ الإدغام فى ميم { فعُمّيت } أكثر بيانا منها فى{ رحمةً مّن } وهكذا فى مثله فقس عليه. ومراعاة ميزان الغنن فى النوع والبيان والزمان مطلوب فى التلاوة وأفضل ما يستعان به على ذلك بعد معرفة الأحكام التطبيقُ على أهل المعرفة مع كثرة التمرين والتكرار.

3. الميم الساكنة :

ص: 18. والميم إن تسكن تجى قبل الهجا * لاألــف لـــينة لـــذى الـــــحجا

== 19. أحكامها ثلاثة لـــــــمن ضبط * إخفــــاء إدغـــــام وإظهار فقط

== 20. فالأول الإخفاء عنــد البـــــاء * وسمــــه الشفْـــــوي للـــقراء

ش: أخبرأن الميم الساكنة لها ثلاثة أحكام :

1. الإخفاء الشفوي عند الباء.
2. والإدغام الصغير فى مثلها.
3. والإظهارالشفوي عند باقى الحروف.

وهذه الميم تقع قبل حروف الهجاء كلها إلا حرف المد واللين أو حرف اللين. والألف لا تكون إلا حرف مد ولين والوا والياء المديتان حرفا مد ولين، وإذا سكنتا وانفتح ما قبلهما كانتا حرفي لين فقط والحكم فيهما واحد مع الألف إلا أن الناظم اقتصرعلى الألف للزوم الصفتين لها. ويجوز فى الوصف تشديد الياء وتخفيفها فتقول حرف لَيِّنٌ وحرف لَيْنٌ بفتح اللام وسكون الياء.

▪ **فالحكم** الأول للميم الساكنة - ولابد أن تكون ساكنة - : هو **الإخفاء الشفوي** أو المجازي عند الباء وسمي شفويا لخروج الحرفين وهما الباء والميم من الشفتين وهذا خلاف الإخفاء فى النون الساكنة والتنوين فإنه يسمى إخفاء حقيقيا. وإيضاحه هنا أنه إبقاءُ الجزءِ الشفويِّ من الميم والإعتمادُ عليه للإتيان بالغنة المطوّلة عند مخرج الباء. وهذا الإخفاء عند حرف واحد وهو الباء كما سبق، وهذا معنى قله : فالأول الإخفاء عند الباء...إلخ. **والحاصل** أنه إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف الباء وهذا لايكون إلا من كلمتين جاز إظهارالغنة فى الميم ويسمى إخفاء شفويا أو مجازيا نحو {إنى مرسلة إليهم بهدية}. والفرق بين الإخفاء الحقيقي والمجاري أن الماجزي وهو ما عندنا هنا فى الميم الساكنة حكمه الجواز لأن بعض القراء صححوا الإظهار. قال ابن الجزرى رحمه الله : الميم إن تسكن بغنة لدى * باء على المختار من أهل الأدا. فقوله على المختار مفهومه القول بالإظهار أيضا وهذا

القول صحيح فيجوز الإظهار والإخفاء لكن بعضهم أخذ بالإخفاء وهو الذى مشى عليه الناظم هنا وبعضهم أخذ بالإظهار ولا إشكال.

▪ **والحكم** الثانى من أحكام الميم الساكنة : **الإدغام الصغير** فى مثلها، قال:

ص 21. والثانى إدغام بمثلها أتـى * وسـم ادغاما صغيرا يافتى

ش: أخبرأن الميم الساكنة تدغم فى مثلها ويسمى هذا الإدغام المثلين الصغير فإذا التقت الميم الساكن فى آخر الكلمة مع الميم المتحركة من أول الكلمة التى بعدها وجب إدغام الساكنة فى المتحركة فيكون النطق بميم واحدة مشددة يرتفع فيه اللسان ارتفاعة واحدة. وسببه التماثل وفائدته التسهيل والإختصار وسمي إدغاما صغيرا لسهولته وقلة العمل فيه لأن المدغم لابد أن يكون ساكنا أصلا أو يسكن قبل الإدغام إذا كان متحركا، وهو هنا ساكن فلا يحتاج إلى تسكين ويسمى أيضا إدغاما شفويا وإدغامَ مِثلين صغيرا بغنة وتسميته مثلين لأن الحرف يدغم فى مثله. وهذه أمثلته :

{ولكم ماكسبتم} و{كم من فئة}. ومثاله من فواتح السور{الم} و{المص} ولابد من إطالة الغنة بمقدار ألف أى بمقدار حركتين. والنون الساكنة والتنوين إذا أدغما فى النون خاصة سمي ذلك أيضا إدغامَ مثلين صغيرا نحو {من نعمة} و{خير نزلا} وإذا التقى المثلان أوالمتقاربان المتحركان فبعض القراء يدغم الأول فى الثانى بعد إسكان الأول نحو{الكتب بِّالحق} و{قال لِّقومه}و{وما نحن لَّكما بمؤمنين}. وهذا هو الذى يسمى الإدغام الكبير وهو مذهب السوسي عن أبى عمرو وكذلك عند بعض القراء على تفصيل فى ذلك سيأتى فى حكم المثلين والمتقاربين إن شاء الله تعالى. والغنة فى هذا الإدغام بمقدار حركتين فيجب الحرص على أدائها بشكل صحيح وإعطائها حقها وهكذا فى المدود والتفشى فى حروفه والإستطالة وغير ذلك من أحكام التجويد فالغاية من تعلمها التطبيق لمن يتلو كتاب الله تعالى وليس معرفتها فقط دون تطبيق ففائدة العلم العمل به. ولابد من كثرة التمرن والتكرار لتطبيق الأحكام حتى يصبح الأمر سهلا على الطالب بعد معرفة الحكم.

▪ **والحكم** الثالث من أحكام الميم الساكنة : **الإظهار** قال:

ص: 22. والثالث الإظهار فى البقيــهْ * مــن أحْــرف وســمها شفْويه

ش : الإظهار معناه البيان والفصل والإيضاح. والمقصود به هنا إخراج الميم الساكنة من مخرجها بصوت مجهورمتوسط بين الشدة والرخاوة دون تشديد أوغنة ظاهرة أو سكت أووقف إذا أتى بعدها أحد حروف الإظهاروهى الحروف الستة والعشرون الباقية بعد حرف الإخفاء الشفويِّ وهو الباء وحرفِ الإدغام الصغيروهوالميم المتحركة كما تقدم. ومعلوم أن الميم الساكنة لاتأتى بعد حروف المد واللين الثلاثة: الألف والواو والياء المديتان. **ويسمى** هذا الإظهارُ إظهارا شفويا لأن مخرج الميم من الشفتين، **ووجهه** بُعدُ مخرج الميم من أكثر مخارج حروف الإظهار واختلافُها معها فى الصفات. وتسمى الميمُ الساكنة حرفَ الإظهار أو الحرفَ المظهر ويسمى الحرف الآتى بعدها من هذه الحروف: الحرفَ المظهر عنده. ويأتى الحرف المظهرعنده بعدها من كلمة نحو: {المرُ} {المص} {أنعمْت} {تُمْسون} {أمْوالكم}ومن كلمتين نحو{وخلقنـٰكمْ أزواجا} {ألمْ تر} {عليهمْ طيرا} {همْ فيه} {أنتمْ وآباؤكم}. وثمانيةُ أحرف منها لاتقع بعد الميم الساكنة إلا فى كلمتين لاغيروهى الصاد والذال والغين والفاء والقاف والجيم والخاء والظاء. جمعها الشيخ محمود على المصرى رحمه الله فى قوله :

صل ذا غرام فيك قبل جنونه * خصمى ظلوم انتهى بصفاء.

ص: 23. واحذر لدى واو وفا أن تختفى * لقربها والإتحادِ فاعرف.

ش : يجب التأكد من اظهارالميم الساكنة عند النطق بها قبل الواولإتحادهما فى المخرج وعند الفاء لتقاربهما فيه والحذرُمن الإخفاء لسُهولة إخفائها عندهما وهى لا تخفى إلاعند الباء. والحذرُ من إدغامها فيهما لأنها لوأدغمت فى الواو لحصل اللَّبْس فلا يعرف هل المدغم الميم أوالنون وقد تقدم أن النون تدغم فى الواوعند قوله [والثان إدغام بستة أتت...] ولايصح إدغامها فى الفاء لضُعفه، والقوي لايدغم فى الضعيف ولو أخفيت فيه للتبست أيضا مع النون لما سبق فى بيت: [صف ذا ثنا...] إلخ. والحروف

الشفوية أربعة وهى الباء والفاء والميم والواو، سميت شفوية لأن مخرجها من الشفة وقد علمت أن حكم الميم الساكنة معها الإخفاءُ الشفوي عند الباء والإدغام الصغيرفى مثلها والإظهارالشفوي عند الواو والفاء وبقيةِ حروف الهجاء ماعدا الألف.
وإظهارُها عند هذه الحروف شيئ واحد وليس معنى قولِه : [واحذر لدى واو وفا أن تختفـــى.] أن الإظهارعندهما يكون أشد أو أن للإظهار مراتبَ. بل الإظهار كيفية واحدة يُقصد بها نُطقُ الحرف منفصلاعن ما قبله وما بعده بسهولة وعدم تكلف **فزمن** إظهارالميم عند النطق بها فى مثل {عليهمْ وَلا الضّـٰلين} و{هم فيها خـٰلدون} هومثل نفسِ زمن النطق بها فى مثل {ألمْ أقل لك} و{عليهم ظِلـٰلُها} و{ذٰلكم يوعظ به} . **وهناك** أخطاء يجب على قارئ القرآن الحذرُمنها، يقع فيها بعض الناس فى محاولة إظهارالميم الساكنة عند هاذين الحرفين خاصة ظانا أن الإظهارعندهما صعب يحتاج فيه لأمر زائد على إظهارها عند غرهما والأمر ليس كذلك بل هو سهل تماما كإظهارها عند بقية هذه الحروف فلافرق بينهما. فمنهم من يشدد الميم ومنهم من يقلقلها أو يأتى بنبرة غريبة فيها شدةٌ وتعسف ومنهم من يخيل إليك أنه يحركها بحركة سريعة مختلَسة ومنهم من يسكت عليها سكتة لطيفة وهذا كله غلط فمالا تُقِره أحكامُ التلاوة وقواعدُها فى مواضه أو لاتقره أصلا لايُأتى به فى كتاب الله العزيز. فالسكت والقلقلة مثلا ليس هذا محلهما والتحريك هنا والنبرة الغريبة زيادة لاتجوز فى كتاب الله إطلاقا والله الموفق للصواب.

4. حكم لام ال ولام الفعل :

ص: 24. للام ال حالان قبل الاحـــــــرف * أولاهما إظهارها فلتعـــرف

== 25. قبل اربع مع عشرة خذعلمــــــه * من إبـغ حـجك وخف عقيمــه

== 26. ثانيهما إدغامهـــــا فى أربـــع * وعشــرة أيضا ورمزَها فـع

== 27. طب ثم صل رُحما تفزضف ذا نِعم * دع سوء ظن زر شريفا للكرم

== 28. واللام الاولى سمها قمريـــــــة * واللام الاخرى سمها شمسيـة

== 29. وأظهرن لام فعل مطلقــــــــا * فى نحو قل نعم وقلنا والتــقى

ش : اللام الساكنة فى القرآن الكريم خمسة أنواع :

1.اللام المعرفة

2.ولام الاسم

3.ولام الفعل

4.ولام الحرف

5.ولام الأمر.

والناظم إنما ذكرالاولى والثالثة. فالأولى : 1.**لام التعريف:** أو لام ال المسبوقةُ بهمز وصل ساقط فى الوصل مفتوح فى الإبتداء، وهى زائدةٌ على أصل الكلمة لازمة لها نحو{الذى} و{الـٰـئن} أوغيرلازمة نحو{العِلم} و{الكتاب} وهى الداخلة على أول الاسم النكرة لتُعرفه، وهى **إما** لتعريف العهد ذكريا كان وهو المتقدِمُ فى الذكرنحو{إناأرسلنا إليكم رسولا شـٰهدا عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول} **أو** ذِهنيا وهوأن يكون الاسم فيه معلوما بالذهن بين المتكلم والسامع نحو{اليوم أكملت لكم دينكم}. ولذلك لا يذكر فيه الاسم إلا مرة واحدة لتقرره فى الذهن مسبقا. **أو** لتعريف الجنس نحو{ وجعلنا من الماء كل شيئ حيّ } أى من جنسه لا من كل قَطرة منه. **أو** للإستغراق وهى التى بمعنى كل نحو{الحمد لله رب العـٰلمين}.
ولِأَلْ هذه **حكمان :** وجوب الإظهار عند بعض الحروف الهجائة ووجوب الإدغام عند بعضها، وهى لا تدخل على حروف المد

الثلاثة لأنها ساكنةٌ واللام ساكنة فلابد من حرف يفصل بينهما. وإذا دخلت على اسم مبدوء بهمزالوصل كسرت خشية التقاء الساكنين نحو {بئس الإِ سم الفسوق} . **فالحكم الأول :** وجوب الإظهارعند أربعةَ عشرحرفا جمعها الناظم فى قوله :[إبـغ حجك وخف عقيمه] والهمزة من إبغ همزة قطع محققة. وهذه الأمثلة :

1.الأول	2.البارئ	3.الغني	4.الحكيم	5.الجنة	6.الكريم	7.الوهاب
8.الخالق	9.الفرقان	10.العٰبدون	11.والقمر	12.الياقوت	13.المؤمنون	14.الهُدى

وتسمى حينئذ اللامَ القمرية لظهورها فى لفظ القمرتقريبا للفهم لأن الحكم واحد مع بقية هذه الأحرف **وكيفية** الإظهارأن تنطِق باللام ساكنة مع تخفيف الحرف الذى دخلت عليه دون فصل بينهما. **وسبب** أظهارها بُعدها من حروف الإظهار فى المخرج والصفة. **والحكم الثانى** وجوب الإدغام عند الأربعةَ عشرالباقيةِ المبينةِ فى أوائل البيت :

ص: 27. طب ثم صل رُحما تفزضف ذا نِعم * دع سوء ظن زر شريفا للكرم.

وهذه أمثلتها:

1.الطيبٰت	2.الثواب	3.الصٰبرون	4.الرحمـن	5.التٰئبون	6.ولا الضٰـلين	7.والذٰكرين
8.النعيم	9.الدين	10.الساعة	11.الظلة	12.الزكوٰة	13.والشمس	14.الله

وهذه تسمى اللام الشمية نظيرما تقدم فى تسمية القمرية. **وكيفية** الإدغام أن تدمج أى تدخل اللام فى الحرف المدغم فيه فيصيرُ النُّطق بالحرف الثانى مشددا من غيرغنة إلا عند النون. ولا يظهر للام أثر فى النطق. وأما النون ففيها الغنة بقدار حركتين عند إدغام اللام فيها نحو {الجنة} و{النار} . **وفائدة الإدغام** التخفيف والتسهيل فى النطق. **وسببه** التماثل فى اللام، والتقاربُ فى المخرج والصفة مع بقية حروف الإدغام. وضابطه أن اللام إذا جاء بعدها شَدة فهي شمسية وإلا فقمريَة.

2**. ولام الاسم** : سميت بذلك لوجودها فيه وهى اللام الساكنة الأصلية الواقعة فى وسط الاسم. أى أنها من أصول الكلمة وليست زائدة فيها. ولا تكون متطرفة. **وحكمها** الإظهار وجوبا. وإذا سبقت بهمزة فلا بد أن تكون همزةَ قطع ثابتةً فى الوصل والإبتداء . ومن أمثلتها :

1.{واختلاف ألْسنتكم وألو نكم} .2. {من خلفهم} . 3.{المُلك} . 4.{وألقى الألواح} . 5.{سلسبيلا} .

3. **ولام الفعل**: هى اللام الساكنة الأصلية الواقعة فى أحد الأفعال الثلاثة : الماضى والمضارع والأمر. ومعنى أصليةٍ أنها من بنية الكلمة وليست زائدة فيها، وتأتى فى كل من الأفعال الثلاثة متوسطة ومتطرفة نحو {ألْهاكم} و{فقلْت استغفروا ربكم} و{يلتقطه} و{ومن يتوكل} و{ألق عصاك} و{قلْ هو الله أحد} . **وحكمها** الإظهار عند جميع الحروف إلا عند الراء واللام فتدغم فيهما وجوبا نحو {قل رَّبى } و{ألم أقل لَّكم} . وإلا عند الذال فإن أبا الحارث عن الكَسائي أدغمها فى الذا من قوله تعالى {ومن يفل ذَّلك} حيث وقع وأظهرها الباقون. **وسبب** إدغامها فى اللام التماثل وفى الراء التقارب.

4. **ولام الحرف** : هى لام [بل] و[هل] الساكنةُ لاغير. **وحكمها** أيضا الإظهارعند جميع الحروف إلا ما سيأتى فى الإدغام الصغير للكسائي ومن وافقه فى : التاء والثاء والزاي والسين والضاد والطاء والظاء والنون. وإلا عند الراء واللام فتدغم فيهما وجوبا نحو {بل رَّفعه الله } و{كلا بل رَّان} . وإذا قرأت لحفص بالسكت على لام {بل} قبل {ران} وجب الإظهارلأن السكت

يمنع الإدغام، ومثال إدغامها فى اللام {بل لَّما يذوقوا عذاب} و{هل لَّك }. ولم تقع لام [هل] فى القرآن الكريم قبل الراء.
وسبب الإدغام هنا هو نفسه فيما تقدم فى لام الفعل. **وسبب** الاختلاف فى هذه الأحرف أى التاء وما بعدها هو نزول القرآن الكريم على لسان العرب الفصحاء، والعرب الفصحاء منهم من يظهرها عند هذه الأحرف ومنهم من يدغمها فيها لتقاربها معها.

5. **ولام الأمر** : هى اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة وهى الداخلة على الفعل المضارع المبدوء بالتاء أو الياء خاصة دون غيره والتى تُحوله إلى صيغة الأمر. **ويشترط** لها أن تقع بعد الفاء أو ثُم العاطفةِ أو الواوِ نحو {فلْيَكتُب} و{وليُملِل} و{ثم ليقطع}. فإن لم تُسبق بإحداها كسرت نحو {لِينفق ذو سعة من سعته} إلا فى ما سيأتى لورش ومن ذكرمعه. ويفرق بينها حينئذ أى المكسورة وبين لام التعليل بأن الفعل بعدها مجزوم وبعد لام التعليل منصوب نحو {ولِتطمئنَّ قلوبكم به}. **وحكمها** أى الساكنة وجوب الإظهار مطلقا كلام الاسم. **واختلف** القراء فى حركتها فى بعض المواضع فورش وأبوعمرو ورويس وابن عامركسروا اللام فى قوله تعالى { ثم لِيقطع } و{ثم ليقضوا تفثهم} فى سورة الحج. ووافقهم قنبل فى{ثم ليقضوا تفثهم}. وابن ذكوان كسرها فى {ولِيوفوا} و{وليطَّوفوا} وأسكنها الباقون. **وقرأ** أبوجعفر وحده {ولْتُصنَع عَّلى عينى} بسكون اللام وجزم العين على الأمر والباقون بكسرها ونصب الفعل على التعليل وسيأتى لها مزيد فى إدغام المثلين. **ويجب** الحذرمن إدغامها فى نحو: {ولتأت طائفة} وذلك لسهولة سبق اللسان إليه. وهى أى اللام الساكنة الواقعة بعد هذه الأحرف ليست محلا للإبتداء فإذا ابتدأت مثلا باللام دون الفاء فى {فلْيَكتُب} اختبارا أو اضطرارا فلابد من كسرها للجميع لأن الكسرهوالأصل. وأما المكسورة فحكمها الكسر فى الوصل وفى الإبتداء معا.

5. المِثلان والمتقاربان والمتجانسان :

ص: 30. إن فى الصفات والمخارج اتفق * حرفان فالمِثلان فيهما أحـــق

== 31. وإن يكونا مخرجا تقاربـــــــا * وفى الصفـــات اختلفا يلقبـــا

== 32. متْقاربين أو يكــــــــونا اتفقا * فى مخرج دون الصفات حققا

== 33. بالمتجانسين ثم إن سكـــــــن * أولُ كــــــل فالصغير سمين

== 34. أو حرك الحرفان فى كل فقل * كل كبير وافهمنه بالمُثُـــــــل

ش : إذا التقى الحرفان لفظا وخطا نحو{يرزقكم} و{هل لكم} أو خطا فقط نحو{إنه هو} سواء كنا من كلمة أو من كلمتين فلا يخلو حالُهما من أن يكونا :

1.متماثلين. 2. أومتقاربين. 3. أومتجانسين. 4. أومتباعدين. ويترتب على ذلك معرفةُ حكمِ النُّطقِ بهما،هل يظهران أو يدغمان وما الواجب والجائز من ذلك.

▪ **فالمُتماثلان** أو المِثلان هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا وصفة واسما، فكل منهما هوعين الآخَر كالباءين فى {إضرب بعصاك} واللامين فى{هل لك}.

▪ و**المتقاربان** كل حرفين تقاربا مخرجا لاصفة كالدال والسين نحو{قد سمع} أو صفة لا مخرجا كالشين والسين نحو{ذى العرش سبيلا} أوتقاربا مخرجا وصفة كاللام والراء نحو{قل رب}.

▪ و**المتجانسان** كل حرفين اتفقا مخرجا واختلفا صفة كالدال والتاء نحو{قد تبين} والتاءِ والطاء نحو{ولتأت طائفة}.

▪ **والمتباعدان** كل حرفين تباعدا فى المخرج واختلفا فى صفة واحدة أو أكثر كالهمزة والتاء والهمزة والصاد وقد يتفقان صفة مع تباعدهما فى المخرج كالقاف والباء وكالفاء والحاء نحو{فحْكم}. **وينقسم** كل من المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين إلى ثلاثة أنواع :

أ. **صغير** : إذا كان أولُ الحرفين ساكنا والثانى متحركا.

ب. **وكبير:** إذا كانا متحركين.

ج. **ومطلق:** إذا تحرك الأول وسكن الثانى، وهذه الأمثلة:

	الصغير	الكبير	المطلق
المثلان	{يوجهه}	{الرحيم ملك يوم الدين}	{ ما نَنسخ }
المتقاربان	{بل رفعه الله}	{قال ربِّ}	{ لَن }
المتجانسان	{قد تبين}	{ولتأت طائفة}	{مُبْطلون}
المتباعدان	{مَنْ عمِل}	{وينقلبُ إلى}	{خَلَفٌ}

▪ **فحكم الكبير** من المثلين والمتقاربين والمتجانسين الوجهان : الإدغام والإظهار لأبى عمرو بكماله من طريق الطيبة، والإدغامُ للسوسي والإظهارُ للدورى من طريق الشاطبية. هذا على العموم وأما على التفصيل :

فشروطه اثنان :

الأول : أن يلتقي الحرفان فى الخط واللفظ معا أو فى الخط دون اللفظ ، فحرف المد يمنع الإدغام لثُبوته رسما نحو {إنا نحن} والصلة لاتمنعه لحذفها رسما نحو {وأنه و هو}.

والثانى : أن يكون المدغم فيه أكثرَ من حرف إن وقع الإدغام فى كلمة واحدة فلا يصح مثلا إدغام القاف فى الكاف فى نحو {نرزقك } ويصح فى نحو {خلقكم} لوجود الميم بعد الكاف.

وسببه : التماثل والتقارب والتجانُس.

وموانعه أربعة :

الأول : أن يكون الحرف الأولُ تاءَ الضمير مطلقا للمتكلم أو للمخاطَب فلا إدغام فى نحو {كنتُ ترابا} ولا {أفأنتَ تكره}.

والثانى : أن يكون مشددا فلا إدغام فى نحو {فتمَّ ميقٰت}.

والثالث : أن يكون منونا فلا إدغام فى نحو {سميعٌ عليم}.

والرابع : أن يكون مسبوقا بالنون المخفاة فلا إدغام فى نحو {فلا يحزنك كفره}.

ـ **والذى** يُدغم من المِثلين الكبير سبعة عشر حرفا لا غير: وهى الباء والتاء والثاء والحاء والراء والسين والعين و الغين والفاء والقاف والكاف واللام والميم والنون و الواو والهاء والياء :[ب.ت.ث.ح.ر.س.ع.غ.ف.ق.ك.ل.م.ن.و.هـ.ي.]. ومن أمثلتها :

1.{الكتٰب بِّالحق}.	7.{يشفع عِّنده}.	13.{الرحيم مَّلك}.
2.{من بعد الموت تِّحبسونهما}.	8.{ومن يبتغ غَّير}.	14.{ونحن نُّسبح}.
3.{حيث ثَّقفتموهم}.	9.{وما اختلَف فِّيه}.	15.{وهو وَّليهم}.

4.{النكاح حَّتى}.	10.{أفاق قَّال}.	16.{فيه هُّدى}.
5.{شهر رَّمضان}.	11.{إنك كُّنت}.	17.{يأتي يَّوم}.
6.{الناس سُّكٰرى}.	12.{لا قبل لَّهم}.	

ولم يُدغم أى أبو عمرو من المثلين إذا كانا فى كلمة واحدة إلا الكاف فى كلمتين فقط وهما {مناسككُّم} فى البقرة و{ما سلككُّم} فى المدثر. فلم يدغم غيرهما نحو {بِشِرْكِكم} و{بأعيُننا} و{جِباهُهم}. إلا أن قوله تعالى فى آخرالأعراف {إن وليَّ الله} بياء واحدو مشددة فى وجه للسوسى إن كان المحذوفُ الياءَ الأولى فمن الكبير وإلا فمن الصغير.

- **واختلف** فى إدغام الأول المجزوم من المثلين فى قوله تعالى {ومن يبتغ غير الإسلام} ،{يخل لكم وجه أبيكم}،{وإن يك كاذبا}. و فى {ءالَ لوط} فى الحِجر والنمل والقمر، وفى {والـّئ يئسن} فى الطلاق. بإبدال الهمزة ياء ساكنة لأبى عمرو والبزى. وفى الواو إذاوقع قبلها ضمةٌ فى ثلاثةَ عشر موضعا هى على الترتيب :

1.{فلما جاوزه هو والذين} فى البقرة

2. و{شهد الله أنه لا إلاه إلا هو والملـٰئكة} فى آل عمران.

3. و{ فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك} فى الأنعام.

4. و{وعنده مفاتح الغيب لايعلمها إلا هو ويعلم } الأنعام.

5. و{لاإله إلا هو وأعرض عن المشركين} الأنعام.

6. و{إنه يرىٰكم هو وقبيله} الأعراف.

7. و{فلا كاشف له إلاهو وإن} يونس.

8. و{هل يستوى هو ومن يأمر} النحل.

9. و{لاإله إلاهو وسع كل شيء علما} طه.

10. و{ قالت كأنه هو وأوتينا} النمل.

11. و{هو وجنوده} القصص.

12. و{ الله لاإله إلاهو وعلى الله فليتوكل} التغابن.

13.و{إلاهو وماهى} المدثر.

ولا خلاف فى الإدغام إذا سكنت الهاء وذلك فى ثلاثة مواضع {فهْو وليهم} و{وهو وليهم} و{وهو واقع بهم}.

● والمدغم من التجانسين والمتقاربين ستة عشر حرفا هى : الباء والتاء والثاء والجيم والحاء والدال والذال والراء والسين والشين والصاد والقاف والكاف واللام والميم والنون :[ب.ت.ث.ج.ح.د.ذ.ر.س.ش.ص.ق..ك.ل.م.ن].ويجمعها: [رُضْ سنشُدُّ حُجَّتَك بذُلُ قثم].

• **فالباء** تدغم فى الميم فى قوله تعالى {يعذب من يشاء} لا غير ووقع فى خمسةَ مواضع وليس آخرُ البقرة منها لسكونه لأبى عمرو فهو من الصغير.

• **والتاء** تدغم فى عشَرة أحرف هى [الثاء والجيم والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء]. واختلف فى {الزكوٰة ثم} و{التورىٰه ثم} و فى{ولتأت طائفة} فى النساء ولا خلاف فى إدغام {بيت طائفة} فيها مطلقا ولو قرأ فى القرآن بالإظهارأو بالتسهيل أو بالتحقيق ولذلك فصلها ابن الجزرى عن غيرها حين ذكرها. واختلف كذلك فى {وءات ذا القربى} فى الأسراء والروم. وفى {جئت شيئا فريا} فى مريم.

• **والثاء** تدغم فى خمسةِ أحرف : [التاء والذال والسين والشين والضاد].

• **والثاء** تدغم فى موضعين : فى الشين فى {أخرج شطأه} وفى التاء فى {المعارج تعرج}.

• **والحاء** فى العين من {زحزح عن} على خلاف فيه.

• **والدال** فى عشرة : فى [التاء والثاء والجيم والذال والزاي والسين والشين و الصاد والضاد والظاء]. فإن كانت مفتوحة وقبلها ساكن لم تدغم إلا فى التاء خاصة نحو {بعد توكيدها}.

• **والذال** تدغم فى السين والصاد فى موضعين {فاتخذ سبيله} فى الكهف و{ما اتخذ صاحبة} فى الجن.

• **والراء** تدغم فى اللام نحو {المصير• لا يكلف}، ولا تدغم إذا فتحت وسكن ما قبلها نحو {والحمير لتركبوها}.

• **والسين** تدغم فى الزاي فى {وإذا النفوس زوجت} فى التكوير وفى الشين فى {واشتعل الرأس شيبا} فى مريم على خلاف فيه. وأجمعوا على إظهار{ولا يظلمُ الناس شيئا}.

• **والشين** تدغم فى السين فى قوله تعالى {إلى ذى العرش سبيلا} لاغير وعلى خلاف فيه ايضا.

• **والضاد** تدغم بخلف فى الشين فى { لبعض شأنهم فى النور} فقط.

• **والقاف** إن سكن ما قبلها لم تدغم نحو {ميثٰقكم} وإذا تحرك فإنها تدغم فى الكاف إدغاما كاملا تذهب معه صفة الإستعلاء سواء كانا من كلمتين نحو {ينفق كيف يشاء} أوكانت معها فى كلمة واحدة وبعد الكاف ميم نحو{رزقكم} . واختلف فى {طلقكن} ولم يختلف فى إظهار{نرزقك} لما تقدم فى الشروط.

• **والكاف** إن سكن ما قبلها لم تدغم نحو{وتركوك قائما} فإن تحرك أدغمت فى القاف نحو {ونقدس لك قال}.

• **واللام** إذا تحرك ماقبلها أدغمت فى الراء نحو{رسل ربك} فإن سكن أدغمت مضمومة ومكسورة نحو{يقولُ ربّنا} و{إلى سبيل ربك}، وأظهرت مفتوحة نحو{فيقولَ ربِّ}. إلا لام قال فتدغم حيث وقعت نحو{قال رب} و{قال رجلان}.

• **والميم** عند الباء إن سكن ما قبلها أظهرت نحو{إبراهيمُ بنيه} فإن تحرك سُكنت و أخفيت بغنة نحو{بأعلم بالشٰكرين}.

• **والنون** تدغم فى الراء واللام إذا تحرك ما قبلها نحو {تأذن ربك } و{لن نأمن لك}. فإن سكن أظهرت عندهما نحو {يخافون ربهم} و{أن تكون لهم} باستثناء {نحن} فإنها تدغم نحو و{نحن له}و{وما نحن لك}.

* **ولا يمنع** الادغامُ الإمالة ، فما أميل لكسرالراء بعده كـألف{ إن كتاب الأبرار* لفى عليين } و { وقنا عذاب النار* ربنا } يمال مع الإدغام لأن الإدغام عارض والإظهار هوالأصل والأصل لا يُغَير للعارض. واحتج من تركها بزوال الموجِب وهو الكسرلأن المدغم لابد أن يسكن قبل الإدغام . وكل من الوجهين جائز.

* **ويجوز** إشمامُ ورومُ حركةِ الحرف المدغم وهو الأول إذا كانت ضمة نحو { والملـئكةُ صفا } وورومها إذا كانت كسرة نحو { كمثلِ ريح} وذلك تنبها على ما كان عليه الحرف حالة الإظهار؛ ولا يمكن الإدغام الصحيح مع الروم لذلك يعبر بعضهم عن الروم بالإخفاء، لأن الروم هوالإتيان ببعض الحركة والإشمام هو الإشارة إليها فيجوزمع الإدغام المحض بخلاف الروم. ولايجوز شيئ من ذلك إذا كانت الحركة فتحة فليس فيها روم ولا إشام.

* **ويستثنى** من هذا كله أربعة أحرف فلا يجوز فيها الإشارة بالإشمام فى الوصل قولا واحدا ولا بالروم على خلاف لبعض المحققين وهذه الأحرف هى الباء فى مثلها وفى الميم نحو {نصيب برحمتنا} و {يعذب من يشاء} والميم فى مثلها وفى الباء نحو { يعلم ما } و {أعلم بما} . وعند بعضٍ الفاءُ عند الفاء أيضا نحو { تعرف فى وجوههم } .

* **وإذا** وقع قبل الحرف المدغم حرفُ مد أو حرف لِين جاز فى المد الإشباع والتوسط والقصر نحو {الرحيم * ملك} و {قال ربك} و {يقول ربنا} و {قوم موسى} و {حيث شئتما} ، لأن المسكن للإدغام كالمسكن للوقف والأوجه الثلاثة جائزة فى الوقف.

* **وإذا** وقع قبله أى قبل الحرف المدغم حرف صحيح ساكن نحو {نحن نسبح} و {من بعد ذلك} و {شهر رمضان} جاز فيه وجان صحيحان: **الإدغام** المحض **واختلاس** حركته ويعبرعنه بالإخفاء وبالروم وعليه أى الإختلاس كثير من المتأخرين.

* **ووافق** حمزةُ بكماله أبا عمرو على الإدغام الصحيح دون الإشارة بالروم أو الإشمام فى خمس كلمات :{بيت طائفة} فى النساء و {والصـٰفـٰت صفا * فالزٰجرات زجرا * فالتـٰليـٰت ذكرا} و {والذٰريـٰت ذروا} ووافق خلادٌ أبا عمرو بخلف عنه فى كلمتين :{فالملقيـٰت ذكرا} فى المرسلات. و {فالمغيرٰت صبحا} . فى العاديات.

* **ونقل عن يعقوب فى الإدغام الكبير وجهان :**

1. الأول : الإدغام فى كل ما أدغم فيه أبوعمرو.

2. والثانى : أنه وافقه على إدغام الباء فى الباء فى{والصاحب بالجنب} فى سورة النساء لاغير.

* **ووافقه** رويس على إدغام الباء فى الباء من قوله تعالى {فلا أنساب بينهم} فى سورة المؤمنين فقط وعلى إدغام الكاف فى الكاف فى ثلاثة أحرف فى طه وهى {كى نسبحك كثيرا * ونذكرك كثيرا * إنك كنت بنا بصيرا} . وانفرد أى رويس بإدغام التاء فى التاء وصلا فى{ثم تتفكروا} فى سبأ بلا خلف عنه فى الخمسة.

- ووافقه بخلف **والإدغام أرجح** فى اثني عشر موضعا هى : { لذهب بسمعهم } فى البقرة و { جعل لكم } الثمانيةُ مواضع فى النحل و {لا قبل لهم} فى النمل و {و أنه هو أغنى} و {وأنه هو رب الشعرى} الأخيرين فى النجم.

- **وبخلف دون ترجيح** فى أربعة عشر حرفا وهى {وأنه هو أضحك وأبكى * وأنه هو أمات وأحيا} وهما الأولان فى النجم و {ولتصنع على عينى} طه و {ولا مبدل لكلمـٰته} الكهف و {والكتـٰب بأيديهم} و { الكتـٰب بالحق} و {العذاب بالمغفرة} فى البقرة و {كذلك كانوا} فى الروم و {ماشاء ركبك كلا بل تكذبون} فى الإنفطار و {أنز لكم} فى النمل والزمر و {تمثل لها} فى مريم و {جهنم مهادا} فى الأعراف و {جعل لكم من أنفسكم} فى الشورى .

- وبخلف **والإظهار أرجح** فى سبعة عشرموضعا وهى {جعل لكم} فى غير الشورى والنحل ومواضعها : البقرة والأنعام ويونس وطه والفرقان والقصص والسجدة ويس وغافر والزخرف والملك ونوح.

* **وأدغم يعقوب وحده :** التاء فى التاء وصلا فى قوله تعالى {فبأى ءالاء ربك تتمارى}. فإذا ابتدأ بـ {تتمارى} لم يدغم وكذلك الحال لرويس فى {تتفكروا} فى سبأ. وتقدم أن أبا عمرو لم يدغم من المثلين إذا كانا فى كلمة واحدة إلا : {مناسككم} فى البقرة و {ما سلككم} فى المدثر.

* **وقرأ أبو جعفر :** {ولْتُصنَع عَّلى عينى} بسكون اللام وجزم العين وإدغامِها فى العين بعدها على أن اللام للأمر فيكون مِثلين صغيرا، وقيل يُحتمل أن تكون اللام لام كي سكنت تشبيها بكتف وكبد والفعل منصوب فيكون إدغاما كبيرا كما هو عند أبى عمرو.

▪ **ويلحق** بهذا الباب :

1. قوله تعالى{مالك لاتأمـنَّا} فى يوسف فقد أجمعوا على إدغام النون فى النون فأدغمها أبوجعفرإدغاما خالصا دون إشارة . وذُكِر ذلك عن قالون لكنها انفرادة لا يقرأبها لقالون لمخالفة نقل الجماهير عنه، وأدغمها الباقون كذلك مع الإشمام وبالإخفاء مع الروم لأن الإدغام الصحيح لا يكون مع الروم بخلاف الإشمام.

2. و قوله تعالى{ما مكنيّ} فى الكهف أظهر النون ابن كثيروهى مرسومة بنونين فى المصحف المكي. وأدغمها الباقون وهى مرسومة فى مصاحفهم بنون واحدة.

3. و قوله تعالى{أتمدونن بمال} فى النمل أدغمها يعقوب وحمزة وأظهرها الباقون وهى مرسومة بنونين فى جميع المصاحف.

4. و قوله تعالى{أتعداننى} فى الأحقاف أدغمها هشام وحده وأظهرها الباقون، وهى بنونين فى جميع المصاحف.

▪ **وحكم الكبيرمن المتباعدين :** الإظهارقولا واحدا نحو {ذهبَ إلى } و{وأنكَ لا}.

▪ **وحكم الصغيرمن المتباعدين :** الإظهار إلا فى النون الساكنة قبل القاف والكاف فحكمها الإخفاء نحو {مِن قبل} و {مَن كان}.

▪ **وحكم الصغيرمن المثلين :** وجوب الإدغام لغة وقراءة اتفاقا. وهو يأتى قليلا فى كلمة واحدة وكثيرا من كلمتين نحو {يدرككم}، {يوجهه} و {فما ربحت تجارتهم}، {وقد دخلوا}، {اضرب بعصاك} وكذلك يأتى فى الفواتح نحو {الم} و {طسم} . **ويستثنى** من وجوب الإدغام فيه الهاء من {مليه هلك} فى الحاقة ففيها وصلا لغيرالبصريينِ الإدغام الخالص فى الهاء بعدها والإظهارمع السكت عليها دون تنفس، **إلا** أن ورشا يتعين له إدغامها إذا نقل حركة الهمزة إلى الهاء فى{كتابيه إنى} ويتعين له إظهارها إذا ترك النقل. وأما البصريان فيقرآن بحذف الهاء وصلا وإثباتها وقفا، **وكذلك تُستثنى** الياء المدية فى مثلها نحو {فى يوم} على القول باتحاد مخرجهما لاعلى مذهب الجمهور الذى يقول باختلافه فلا تعد من المثلين، فيجب إظهاها باتفاق لئلا يذهب المد. وأما الواو المدية نحو {قالوا وهم} فلاتدغم فى الواو بعدها أصلا لأن الألف فاصل بينهما.

▪ **وحكم الصغير من المتجانسين** : وجوبُ :

1. إدغامِ ذال إذ فى الظاء فى موضعين لاغير. الأول :{إذ ظلموا}64. فى النساء، والثانى :{إذ ظلمتم}39. فى الزخرف.

2. والدالِ الساكنة فى التاء نحو:{قد تبين} و {تواعدتم} و {كِدت}. وهو كثير.

3. وتاءِ التأنيث الساكنة فى الدال فى موضعين لاغير وهما:{أثقلت دعوا الله}189. فى الأعراف و {أجيبت دعوتكما}89. فى يونس. وفى الطاء نحو {وقالت طائفة}، {وكفرت طائفة}.

4.والطاءِ الساكنة فى التاء إدغاما ناقصا تظهر معه صفة الإطباق والإستعلاء دون القلقلة ولا تُشدد فيه التاء. وسمي إدغاما نقصا إذ لو كمل لقلبت التاء طاء وكان النطق بتاء واحدة مشددة ولو كمل الإظهار لقلقلت الطاء، ومواضعه {بسطتَ} فى المائدة و {وفرطتم} فى يوسف و {أحطتُ} فى النمل و {فرطتُ} فى الزمر.

- **وحكم الصغير من المتقاربين** : وجوبُ :

1. إدغامِ اللامِ الساكنة فى الراء نحو {قل ربِّ} و {بل ربكم}.

2. والنونِ الساكنة والتنوين فى حروف [يرملو] بإخراج النونِ من يرملون التى صدر بها الناظم وتقدم الكلام عليها لأن النون فى النون مِثلان، ونونِ {يس والقرءان} فى الواو بخلاف فيها كما سيأتى، ونونِ{وقيل مَن راق} فى الراء كما تقدم؛ **ولم** يُختلف فى إدغام النون الساكنة فى اللام والراء والواو والياء وإنما الخلاف فى كونه إدغاما تاما فلا غنة فيه أو ناقصا فيكون بغنة.

3. واللامِ الشمسية فى ثلاثة عشر حرفا وقد تقدمت ايضا ، وأما إدغامها فى اللام فهو من المثلين.

4. والقافِ الساكنة فى الكاف فى {ألم نخلقكم} فى المرسلات لاغير وفيه وجهان : الإدغم المحض وهوالمقدم أى الخالص ويتعين مع الإدغام الكبير. والإدغام الناقص وقد صححه ابن الجزرى فى النشر نصا وأداء وقرأبه على بعض شيوخه، فالمحض بكاف واحدة مشددة والناقص بكافين ساكنة مفخمة مستعلية ثم مضمومة مستفلة دون قلقلة.

- **والإدغام الصغيرالجائز** من المتجانسين والمتقاربين وهوالمختلف فيه منحصر فى:

1. ذالِ إذ

2. ودالِ قد

3.وتاءِ التأنيث

4. ولامِ بل وهل

5. وحروفٍ قربت مخارجها

6. والنونِ الساكنة والتنوين وتقدم الكلام عليهما لأن الناظم قدمهما.

- فذالُ إذْ تدغم بخلف فى حروف الصفير : وهى الزاى والصاد والسين وفى حروف تجد، نحو{إذ زين} و {وإذ صرفنا} و {إذ سمعتموه} و {إذ جعل} و {إذ دخلتَ} و {إذ تبرأ} فأدغمها فى الستة أبو عمرو وهشام عن ابن عامر، وأدغمها فيها كذلك الكسائى وخلاد إلا فى الجيم فأظهرا عندها، وأدغمها فى التاء والذال حمزة وخلف. وأظهرها عند الستة الحِرميون ويعقوب وعاصم، وأظهرها ابن ذكوان فى الخمسة غيرِالدال واختلف عنه فى الدال.

- ودال قدْ تدغم بخلف فى ثمانية أحرف وهى الجيمُ والذال والضاد والصاد والظاء والشين وحروف الصفير نحو {قد جاءكم} و {وقد ذرأنا} و {قد ضلوا} و {فقد ظلم نفسه} و {قد شغفها} و {ولقدزينا} و {ولقد صرفنا} و {قد سألها} ، فأدغمها فيهن أبو عمرو وأهل شفا : حمزة والكسائي وخلف، وأدغمها فيهن هشام بخلف عنه فى { لقد ظلمك } فى ص. وأدغمها ابن ذكوان فى الذال والضاد والظاء وبخلف عنه فى الزاء. وأدغمها ورش فى الضاد والظاء. وأظهرها الباقون وهم أبو جعفر وقالون وابن كثير ويعقوب وعاصم.

- وتاء التأنيث تدغم بخلف فى ستة أحرف وهى : الثاءُ والجيم والظاء وحروف الصفير، نحو {بعِدت ثمود} و {نضجت جلودهم} و {كانت ظالمة} و {خبت زدناهم} و {لهدمت صوٰمع} و {أنبتت سبع سنابل} فأدغمها فى الستة أبو عمرو وحمزة والكسائي. وأدغمها فيهن خلف إلا فى الثاء فأظهرها عندها، وأدغمها ابن عامر فى الصاد والظاء. وأدغمها هشام فى الثاء وله الوجهان فى حروف[سجز]، واختلف عنه فى{لهدمت صوامع} فى سورة الحج من طريق الحُلوانى.وأظهرها ابن ذكوان عند حروف [سجز] إلا فى قوله تعالى{أنبتت سبع سنابل} فى البقرة فاظهرها الصورى وأدغمها الأخفش. واختلف عنه فى الثاء

فأظهرها الصورى وأدغمها الأخفش ايضا. وذكر الشاطبي الخلاف عنه فى {لهدمت صوامع} فى الحج وتعقبه ابن الجزرى بقوله : ولانعرف خلافا عنه فى إظهارها من هذه الطرق اهـ. وطرق الشاطبى من هذه الطرق فلا يقرأ له منها إذاً إلا بالإظهاركما بين العلماء. **وقرأ** الباقون بإظهارها عند الستة وهم أبو جعفر وقالون والأصبهان عن ورش وابن كثير ويعقوب وعاصم.

- ولام بل وهل تدغم بخلف فى ثمانية أحرف وهى :التاء والثاء والزاي والسين والضاد والطاء والظاء والنون. تختص [بل] بخمسة منها وهي : الزاي والسين والضاد والطاء والظاء. وتختص [هل] بالثاء فقط ويشتركان فى التاء والنون. أدغم اللام فى الثمانية :

1. الكسائي.

2. **وافقه** حمزة فى التاء والثاء والسين واختلف عنه أى حمزة فى {بل طبع الله} فى النساء والمشهورله الإظهار.

3. **ووافقه** هشام عن ابن عامر فى غير الضاد والنون فأظهرعندهما وأدغم فى الستة الباقية بخلف والراجح له الإدغام. إلا فى {أم هل تستوى} فى الرعد فالأكثرعلى الإظهار عنه والوجهان صحيحان.

4. **ووافقه** أبوعمرو فى {هل ترى} فى الملك والحاقة لاغير.

وأظهر اللام منهما عند الأحرف الثمانية الباقون وهم : الحرميون ويعقوب وابن ذكوان وعاصم وخلف. وهذه أمثلتها:

{هل تّنقمون}	{هل نّحن}	{هل ثّوب}
{بل تّأتيهم}	{بل زّين}	{بل ضّلوا}
{بل سّولت}	{بل طّبع}	{بل ظّننتم}
{بل نّتبع}		

- وأما الحرف التى قربت مخارجها: فهى سبعة عشر حرفا:

1. الباء الساكنة عند الفاء و تدغم بخلف فى خمسة مواضع :

ا. {أو يغلب فسوف} فى النساء.

ب. {وإن تعجب فعجب} فى الرعد.

ج. {قال اذهب فمن} فى الإسراء.

د. {فاذهب فإن لك} فى طه.

هـ. {ومن لم يتب فألئك} فى الحجرات.

أدغمها فيها أبوعمرو والكسائي ووافقهما هشام وخلاد بخلف عنهما والجمهورعن هشام بالإظهار وعن خلاد بالكعس. ورُوى إدغامها ايضا عن ابن ذكوان.

2. والثانى باء {يعذب من يشاء} فى البقرة. أدغمها فى الميم من قرأها بالجزم إلا ورشا، وهم أبو عمرو والكسائي وخلف بلا خلاف، وقالون وابن كثيروحمزة بخلف والوجهان عنهم صحيحان. وأظهرها من قرأ بالرفع وهم أبو جعفر ويعقوب وابن عامر وعاصم. ومن الجازمين ورش.

3. والثالث باء {اركب معنا} فى هود. أدغمها فى الميم أبو عمرو والكسائي ويعقوب ووافقهم قالون وابن كثير وعاصم وخلاد بخلف عنهم. والباقون بالإظهار وهم أبو جعفر وورش وابن عامروخلف عن حمزة ولنفسه. ورُويَ الإظهار ايضا عن يعقوب.

4. والرابع الثاء عند الذال فى موضع واحد وهو {يلهث ذلك} فى الأعراف أدغمها البصريان أبوعمرو ويعقوب وابن ذكوان والإخوة، وأظهرها الباقون بخلف عنهم وهم الحرميون : أبو جعفر ونافع وابن كثير وكذلك عاصم وهشام **فقد** صح الإدغام فيه للجميع وكذلك الإظهار للحرميينَ وعاصمٍ وهشام.

5. والخامس الثاء تدغم بخلف فى التاء فى {لبثت} كيف جاء أى سواء بتاء المتكلم أو المخاطَب أو بالإفراد أوالجمع أدغمها أبو جعفر وأبوعمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وأظهرها الباقون.

6. والسادس الثاء فى التاء فى {أورثتموها} فى الأعراف. و الزخرف. أدغمها أبوعمرو وحمزة والكسائي وهشام وبخلف عن ابن ذكوان وأظهرها الباقون.

7.والسابع الدال تدغم بخلف فى الثاء فى موضعين فى آل عمران {ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزى الشكرين} أدغمها أبو عمرو وابن عامر والإخوة حمزة والكسائي وخلف وأظهرها الباقون.

8. والثامن الدال تدغم بخلف فى الذال من {كهيعص * ذكر} فى مريم. أدغمها أبوعمرو وابن عامر والإخوة، وأظهرها الباقون.

9. والتاسع الذال عند التاء فى باب الإتخاذ نحو {اتخذتم} و {وأخذتم} وماجاء منه، أظهرها ابن كثير وحفص وأظهرها رويس بخلف عنه وأدغمها الباقون.

10. والعاشر الذال عند التاء فى {فنبذتها} فى طه أدغمها أبوعمرو والإخوة وهشام بخلف عنه وأظهرها الباقون.

11. والحادى عشر الذال عند التاء فى {عذت بربى} فى غافر والدخان، أدغمها ايضا أبوعمرو وأبو جعفر والإخوة وهشام بخلف عنه أيضا وأظهرها الباقون.

12. والثانى عشر الراء الساكنة عند اللام نحو {يغفر لكم من ذنوبكم} . أدغمها السوسى عن أبى عمرو، وأدغمها الدورى عنه فى وجه الإدغام الكبير وبخلف فى وجه الإظهار. وأظهرها الباقون.

13. والثالث عشر فاء {يخسف بهم} فى سبأ. أدغمها الكسائي وحده وأظهرها الباقون، وقراءة الكسائي وحمزة وخلف بالياء وغيرهم بالنون.

14. والرابع عشر اللام الساكنة تدغم بخلف فى الذال فى قوله تعالى {ومن يفعل ذلك} حيث وقع نحو { ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه} فى البقرة و {ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله} فى النساء .أدغمها أبو الحارث عن الكسائي وأظهرها الباقون.

15. والخامس عشر النون فى الواو من {يس * والقرءان} يس أدغمها يعقوب والكسائي وخلف وهشام واختلف فيه عن نافع وعاصم والبزى وابن ذكوان، وأظهرها الباقون وهم أبوجعفر وأبوعمرو وحمزة وقنبل.

16. والسادس عشر النون فى الواو من {ن والقلم} القلم أدغمها يعقوب والكسائي وخلف وهشام واختلف فيه عن ورش وعاصم والبزى وابن ذكوان ، وأظهرها الباقون وهم أبوجعفر وأبوعمرو وحمزة وقالون وقنبل.

17. والسابع عشر النون تدغم بخلف فى الميم فى {طسم} فى أول الشعراء والقصص. أظهرها أبوجعفر وحمزة ، وأدغمها الباقون، ومذهب أبى جعفر السكت على كل حرف من حروف الفواتح وذلك يوجب الإظهار.

- **وحكم المطلق** من الأربعة أعنى من المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين الإظهار وجوبا.

6. المد وأنواعه :

ص:35. والمد أصليٌّ وفرعيٌّ لـــــــه * وســــم أولا طبيعيا وهـــو

== 36. ما لاتوقف له على ســـــبب * ولابدونه الحروف تُجتلـــب

==37. بل أي حرف غيرُ همزأوسكون * جا بعد مد فالطبيعيَّ يكـــون

ش : المد لغة الزيادة واصطلاحا طول زمن صوت الحرف أى إطالة الصوت بحرف المد أو حرف اللين زيادة على حده الطبيعي. **وعكس** المد القصر وهو لغة الحبس واصطلاحا يطلق على عدم المد مطلقا نحو قراءة الجمهور {وعَلِم أن فيكم ضعفاً} بالقصر وقرأ أبو جعفر {وعلم أن فيكم ضُعَفَاءَ} بالمد. ويطلق على ترك الزيادة فى المد على حده الطبيعي أى الأصلي واشتهرعند كثير منهم إطلاق القصرعلى المد بمقدار حركتين وإطلاق المد على ما فوق ذلك. والمد الأصلى ويسمى الذاتي والطبيعي و يسميه المتقدون التمكين هو الذى لا تقوم أي توجد ذات الحرف إلا به نحو ألف {طال} وواو {فاسألوا} وواو وياء{قولي} ولا يتوقف وجوده على سبب، فليس بعده همز ولا سكون ومقدار زمنه حركتان وربما عبروا عنه بمقدارألف فمقدار زمن الألف حركتان أى حركتا فتح وهكذا فى أختيها المديتين فمقدارالواوحركتا ضم والياء حركتا كسر، ولايجوز قصرالطبيعي بحال مطلقا لأنه حذف حرف من القرآن ، ويسمى كلميا إذا وقع فى كلمة وحرفيا إذا كان فى أحد الحروف المعروفة بفواتح السور. وحروف المد واللين بالأصالة ثلا ثة : الواوالساكنة المجانسة وهى المضموم ما قبلها نحو {قولوا} والياء الساكنة المجانسة أى المكسورما قبلها نحو {قولِى} والألف ولاتأتى إلا ساكنة ومجانسة فلا يكون ما قبلها إلا مفتوحا نحو {قال}. وحرفا اللين وهما الواووالياء إن سكنا وانفتح ما لاقبلهما نحو {الخَوْف} و {البَيْت}. وجاءت مجموعة فى قوله تعالى{تلك من أنباء الغيب نوحيها إلَيْك ما كنت تعلمها أنت ولاقَوْمك} فى سورة هود. ففى{نوحيها}حروف المد الثلاثة بمدها الأصلي أى غير الزائد، وفى{ الغيْب }و {قَوْمك} حرفا اللين بنطقهما الطبيعي. وحرفا اللين أضعف من حروف المد ولذلك أجمع القراء على عدم المد فى نحو {خلوأ إلى شيٰطينهم} و {وابنيْ ءادم} **وإنما** جمعا مع حروف المد فى التعريف لأن فيهما شيئا من المد وإن كانا أنقصَ عن حروف المد واللين. **قال** ابن الجزرى رحمه الله : ولذلك جاز الإدغام فى نحو { كيف فَّعل } بلا عسر ولم ينقُل الحركةَ فيهما فى الوقف فى نحو [زَيْدْ] من نقل فى نحو [بكُرْ] ، وقالوا فى تصغير مُدُقٍّ مُدَيْقّ فجمعوا بين الساكنين وأجروهما مُجرى حروف المد، فلذلك حملا عليها لقربهما منها وإن كانا دونها فى الرتبة اهـ. **والمُدُق** وجمعه مُداقٌّ حجر يدق به الطيب أوهو ما دققت به الشيءَ كالمِدَقّ والمِدَقَّةِ والصواب تشديد القاف كما فى التاج ولم يقيَّد فى موضعه فى القاموس و اللسان، وهو من الأدوات التى يعتمل بها والتى جاءت من النوادرعلى مُفْعُل بالضم. ومن أخواته المُنخُل والمُسعُط والمُدهُن والمُنصُل ومُكحُلَة، وسائرُها فى كلام العرب على مِفْعَل كمِخْرز ومِكْنِسة ونحوها كما فى اللسان وغيره.

- **والمد الكلمي الطبيعي:** ويسمى ايضا بالمد المطلق ينقسم إلى قسمين:

1. القسم الأول ماكان ثابتا وصلا ووقفا، سواء أكان حرفُ المد ثابتا فى الرسم أومحذوفا كالمد فى نحو {الرحيم} و {الرحمٰن} و {يؤمنون}.

وكمد التمكين وهومد طبعي أطلقوا عليه هذا الإسم لينبهوا القارئ على وجوب المد والحذرِ من الإدغام وذلك عند التقاء الياء المدية بياء متحركة بعدها نحو {الذى يوسوس} أو واوٍ مدية بواو متحركة بعدها نحو {قالوا وَالله} و {ماءاتـٰهم الله ورسولهۥ وَقالوا}. إلا أن مد الصلة فى الهاء يسقط فى الوقف.

ومدِّ الياء المشددة المكسورة بياء ساكنة نحو {وإذا حيّيتم} و {النبيّين} فهو مد تمكين لتمكن المد فيه بسبب الشدة، وبعضُه يأخذ حكم العارض فى الوقف نحو {النبيّينْ} و {الأميّينْ} فيجوز فيه وقفا ثلاثة المد : القصر حركتان والتوسط والإشباع؛ وليس فى ما كياء {حيّيتم} إلا المدُّ الطبيعي وصلا ووقفا لفصلها عن السكون العارض. **و**منه ما يقع فى الوقف دون الوصل كالمد عند الوقف على الياء الأخيرة من نحو {إن ولـِّـىَ الله} فهو مد تمكين عارض فى الوقف ساقط فى الوصل. والوقف عليها **بالسكون الميت** كالوقف على نحو ياء {كتـٰبا متشـٰبها مثانىَ} و واو {هُوَ} وكسكون ياء {إنّى} و {ولِى} و واو { لهۥ } و {قالوا}. **وأما** ما

كان كياء {وهو الوليُّ}و{إنه عليٌّ حكيم} و واو {بالغدوِّ}و{بل لجوا فى عتوٍّ} و وقف حمزة وهشام على مثل همز {قروء} بإبدالها واوا وإدغمها فى التى قبلها فالوقف عليه بالسكون الحي وهو الذى يدخله الروم دون الميت. ونظم ذلك بعضهم بقوله :

من دونما تشديد أو تنوينِ * وقفك وَيْ بميت السكونِ

مسبوقةً بشكلـها الـجنسـيّ * وغيـر ذا وقوفـه بالحيّ.

▪ **تنبيه :** من المحذوف فى الرسم ما يثبت فى الوصل ويحذف فى الوقف كصلة الهاء نحو { لهۥ }و{بهۦ} ومنه ما يحذف وصلا للتقاء الساكنين ويثبت وقفا لزوال الساكن نحو {يحيۦ الأرض } ومنه مايثبت وصلا ووقفا كالياء الأخرة من نحو { لايستحيۦ } لأنه من استحْيىَ. وقرأ ابن محيصن[يستحِى] بياء واحدة من استحَى وهى لغة، وقراءته شاذة. ولبعض القراء مذاهب تخصهم كوقف ابن كثير مثلا على ياء بعد الدال فى{ومن يضلل الله فماله من هاد} ويعقوب على ياء بعد الجيم فى {كذلك حقا علينا ننج المؤمنين}. وماشابه ذلك على تفصيل فيه فى المطولات.

2. والقسم الثانى ماكان ثابتا فى الوقف دون الوصل وذلك فى الوقف على حرف المد الساقط وصلا فى نحو {اهدنا الصراط}، والوقف على ألف{أنا} للجميع. وأما فى الوصل فأثبتها المدنيان: أبو جعفر ونافع إذا أتى بعدها همزة قطع مفتوحة أو مضمومة نحو{أنا أُول العـٰبدين} و{أنا أنبؤكم}. وقالون بخلف إذا كانت الهمزة مكسورة نحو {إنْ أنا إلانذير} وحذفها الباقون.

3. والقسم الثالث ملحق به :

1. فمنه : الوقف بمد النون فى{لكنا هو الله} فى الكهف لغير أبى جعفر ورويس وابن عامر لأن هؤلاء الثلاثةَ أثبتوا الألف مطلقا، والباقون أثبتوها فى الوقف وحذفوها فى الوصل.

والوقفُ على ألف {الظنونا} و{الرسولا} و{السبيلا} لغير المدنيينِ وابن عامر وشعبة لأنهم أثبتوها مطلقا ولغيرالبصريينِ وحمزة لأنهم حذفوها مطلقا. والثلاثة فى الأحزاب.

والوقفُ على ألف{سلـٰسلا} فى سورة الإنسان: لروح وأبى عمرو. وفى وجه للبزيِّ وابن ذكوان وحفص. وأما قنبل ورويس وحمزة وخلف فيقفون على اللام وكلهم لم ينونوا. وعند المنونين وهم المدنيان وهشام وشعبة والكسائي مد عوض كما سيأتى.

والوقفُ على ألف {كانت قواريرا} كذلك فى سورة الإنسان لأبى عمرو و روح وابن عامر وحفص من غير المنونين، وحمزةُ وريس منهم على الراء. والباقون ينونون فالوقف عندهم على الألف والمد فيه مد عوض ، وكذلك على ألف { قواريرا من} لهشام. وأما المدنيان وشعبة والكسائي فينونون، والباقون يقفون على الراء.

2. ومنه : مد العوض وهوالذى يثبت فى الوقف دون الوصل. وهذا يشمل الوقفَ على كل من :

أ - الألف المبدلة من التنوين فى آخرالإسم المنصوب بالفتح الظاهر سواء رسمت أم لم ترسم نحو{الذى استوقد نارا} و{والسماءَ بناء}. ومن الأول الوقفُ على ألف{سلـٰسلا} فى سورة الإنسان للمدنيينِ وهشام وشعبة والكسائي. ويستثنى من هذا هاء التأنيث نحو{رحمة ورهبانية} فالوقف عليها بالسكون كالمرفوع والمجرور وجمع المؤنث السالم.

ب - وعلى الألف المبدلة من التنوين فى الإسم المقصور مطلقا نحو{هُدىً} و{سُدىً} وعلى المبدلة من تنوين {إذاً} نحو{وإذاً لاتخذوك خليلا}.

ج - وعلى نون التوكيد الخفيفة المرسومة بالألف فى{وليكونا من الصـٰغرين} و{لنسفعا بالناصية} وعلى نون التوكيد الخفيفة والموقوف عليها بالألف لرويس فى {فإما نذهبن بك}. وسمى عوضا لأنه عوض أى بدل عن التنوين. ولكونه ساقطا فى الوصل خالف المد الأصلي، ولكن الحكم فيهما واحد وهو المد بقدار ألف أى حركتين لذلك ألحق به.

د - وعلى الواو والياء المجانستين المتحركتين نحو {إنه هُو} و{قل هُو ربى} و{إنْ هِى إلا} و{ما أنا بباسط يدى} **فعند** الوقف عليهما بالسكون تمدان مدا طبيعيا وهذا المد عارض ساقط في الوصل وهو ملحق بالطبيعي وليس منه. ويستثنى من هذا : الوقفُ على واو {هو} وياء{هى} لمن أسكن الهاء منهما إذا دخل عليها أحد حروف هجاء [فلو] و{ثم هو} فى القصص وهم أبوجعفر وقالون والكسائي ووافقهم أبوعمرو إلا فى القصص. فليس فى وقف هؤلاء عليهما مد وهو كالوقف بالسكون على الحرف الذى يلى الساكن الصحيح نحو {من أهل القرى} إذا وقفت اضطرارا أو اختبارا على اللام.

3. ومنه : مد الصلة الصغرى فى هاء اسم الإشارة للمؤنثة المفردة نحو{هذهۦ ناقة الله}. وهاء الضمير نحو{ولهۥ ماسكن} و{من مثلهۦ وادعوا} ولابن كثيروحده إذا كان قبل الهاء ساكن وبعدها متحرك نحو{فيهۦ هدى} و{منهۥ تنفقون}. وهذا المد ثابت فى الوصل ساقط فى الوقف فهو من الملحقات بالمد الطبيعي لأنه يمد بمقدار حركتين وليس منه لسقوطه في حال الوقف على الهاء. **وسميت** صغرى لعدم زيادة المد فيها على المد الطبيعى إذ لايوجد سبب للزيادة بخلاف الصلة الكبرى.

4. ومنه : صلة ميم الجمع وصلا فى قراءة أبى جعفر وابن كثير وأحد وجهي قالون، وقبل همز القطع لورش نحو{أنعمت عليهمُۥ غير المغضوب عليهم}. و{سواء عليهمُۥ آنذرتهم}.

5. ومنه : فى باب الإبدال :

- **ماكان مطردا** عند من قرأ به كالمد فى نحو{يومنون} و{المومنين} لأبى جعفر وورش والسوسى ولحمزة فى الوقف.

- **أو كان فرشا** كالمد للمذكورين كذلك فى نحو{وبيرمعطلة} ولهم كذلك مع الكسائي وخلف فى{الذيب} بالإبدال.

- **أوما كان ثابتا فى الإبتداء** ساقطا فى الوصل للجميع وذلك فى اجتماع همز الوصل مع همزالقطع الساكن بعده نحو{الذى ٱؤتمن}. إذا بدأت بـ{ ٱؤتمن} و{إئت بقرآن} فتَمد مدا طبيعيا بمقدارحركتين لأنك تحرك همز الوصل بحركة عارضة وتبدل همز القطع حرف مد مجانس لتلك الحركة. **وحكم** المد فى هذا الباب الإلحاق بالطبيعى لعدم أصالة حرفه فلا يزاد على حركتين وذلك لجميع القراء حتى الأزرق. وجاء فى سبعة مواضع : {ٱؤتمن} فى البقرة. و{إئتِنا}فى الأنعام والأعراف والأنفال والعنكبوت. و{إئذن لى} فى التوبة. و{إئت}فى يونس والشعراء. و{إئتونى}فى يونس ويوسف والأحقاف. و{إئتوا}فى طه والجاثية. و{إئتِيَا} فى فصلت. ويبتدأ بهمزة الوصل هذه مضمومة إذا كان ثالث الفعل مضموما ضما لازم نحو{ٱؤتمن} ومكسورة إذا كان ضم ثالثه عارضا نحو{ائتوا} لأن أصله : ءِأْتِيُوا أو كان مكسورا نحو{ائذن لى}.

6. ومنه : مد البدل وهم يلحقونه بالمد الفرعى لسببه وهو الهمز، ولكنه أقرب إلى المد الطبيعى فى الحكم إذ لم يخالف فيه إلا الأزرق وحده. وهو أى مد البدل ما تقدم فيه الهمزعلى حرف المد واللين وليس بعد المد واللين همز ولاسكون. وسواء كان الهمزمفتوحا أو مضموما أو مكسورا، ثابتا كان أو مغيرا بالنقل أو التسهيل أو الإبدال. **ومعلوم** أن القاعدة فى اجتماع همزتين من كلمة واحدة أخراهما ساكنة إبدال الثانية حرف مد من جنس حركة التى قبلها للتخفيف نحو{ءامن} و{أوتوا} و{إيمنا}. وحرف المد واللين فى البدل ناتج عن هذه القاعدة الصرفية المشهورة فأصل ءامن أأْمن وأوتوا أأْتوا وإيمنا إأْمانا. وسمى بدلا لإبدال حرف المد من الهمز.**وحكمه** القصر حركتان لجميع القراء وهو ملحق بالمد الطبيعي وليس منه لعدم أصالة حرف المد فيه. **ويجوز** فيه مع القصرالتوسط والإشباع للأزرق من الطريقن الشاطبية والطيبة معا. **ويشترط** للبدل أن يكون الهمز المبدل منه حرف المد همز قطع ساكن وإلا لم يكن بدلا وإن كان على صورة البدل فنحو{ءآللهُ}و{ءآلذكرين}مد لازم وليس مد بدل لإبدال الألف فيه من همز وصل لا من همز قطع.

- **وإذاكان** حرف المد الواقع بعد الهمزأصليا نحو{القرءان} و{بآءو~} و{خٰسئين} و{متكئين} و{فاجعل أفئيدة من الناس تهوى إليهم} بزيادة ياء بعد الهمزة فى وجه لهشام فى سورة ابراهيم فهذا يلحق بالبدل فى الحكم لمشابهته له فى مجئ حرف المد بعد الهمز ويسمى الشبيهَ بالبدل، وليس منه بل هو من المد الطبيعى لأصالة حرف المد فيه. ويستثنى منه للأزرق ما جاء فيه ساكن صحيح قبل الهمز فى كلمة واحدة نحو{القرءان} و{الظمآن} و{مذءوما} مع مستثنيات أُخَر فلس له فيه إلا القصرُ كالجماعة.

- **وإذا** أتى بعد حرف المد واللين فى البدل همزقطع أو سكونٌ لازمٌ نحو {إنابرءٰؤاْ منكم} و {رئآءَ الناس} و {ولاءامّين البيت الحرام} عمل بالمد التصل واللازم ويسقط البدل وذلك لجميع القراء بمن فيهم الأزرق لأن المتصل واللازم أقوى من البدل وإذا اجتمع سببان للمد عمل بالأقوى ويسقط الأضعف. ومراتب المدود نظمها بعضهم بقوله : أقوى المدود لازم فما اتصل * فعارض فذو انفصال فبدل. **إلا** أن البدل عند الأزرق أقوى من العارض لثُبوته عنده وصلا ووقفا بخلاف العارض فلايثبت فى الوصل فإذا وقف على نحو {رءآ} من قوله تعالى{رءآ أيديهم} و {وجاوٓ } من{جاوٓ أباهم} فله فى مد البدل : القصر حركتان والتوسط والإشباع ويقف الباقون بالقصر لاغير. وأما فى الوصل فالحكم للمد المنفصل للجميع لوجود همز القطع فى أول الكلمة الثانية، وهم على مراتبهم فيه ومد البدل ساقط لأن المنفصل أقوى منه.

- **وإذا** كان السكون بعد البدل عارضا للوقف نحو {إنا كفينك المستهزئينْ} و {وإليه مآبْ} فالمعتبر فيه للأزرق البدل لا العارض لماسبق فله فيه ثلاثة المد لكنها مفرعة على أوجه التلاوة ففى وجه **إشباع** البدل فى الوصل فليس له فى الوقف إلا إشباع البدل، والعارض ساقط. وفى وجه **التوسط** يكون له فى القف وجان : التوسط مد بدل والإشباع اعتدادا بالسكون العارض. وله فى وجه **القصر** الوقف بالقصر مد بدل، وله فيه ايضا التوسط والإشباع اعتدادا بالعارض. والوقف فيه للباقين بالمد العارض للسكون لاغير فيجوز فيه الأوجه الثلاثة القصر والتوسط والإشباع.

- **وإذا** كان الهمزالواقع فى أول الكلمة الثانية همزوصل نحو {فلما رءا القمربازغا} فالحكم سقوط المد فى الوصل للجميع حتى للأزرق. وأما فى الوقف فكل على مذهبه فللأزرق فيه ثلاثة البدل لأصالة حرف المد- وسقوطه فى الوصل عارض- ويقف الباقون بالقصر لاغير.

- **والمد الحرفى الطبيعي:** أشار له الناظم بقوله :

ص :55. وما سوى الحرف الثلاثي لا ألف * فمـــــده مدا طبيــــعيا ألــف

== 56 . وذاك ايضا فـــــى فواتح السور * فى لفظ حي طاهر قد انحصـــر

ويسمى بالمد الحرفي الثنائي، وجاء لفظا لا خطا فى خمسةِ أحرف من فواتح السوريجمعها [حَيٌّ طَهُر] لأن هجاءها على حرفين ثانيهما ألف مدية ورسمها على حرف واحد. فإذا نطقت بأحدها فإنك تمُده مدا طبيعيا فتقول حا، يا... وهكذا بالقصر دون همز.**وحكمه** المد بمقدارحركتين وصلا ووقفا لجميع القراء، وجاء فى واحد وعشرين موضعا فى القرآن الكريم، فالحاء فى سبعة : وهى أول الحواميم السبع. والياء فى اثنين : سورةِ مريم ويس. والطاء فى أربعة : طه والطواسيم الثلاث: الشعراء والقصص والنمل. والهاء فى اثنين : مريم وطه. والراءُ فى ستة : يونس وهود ويوسف والرعد وابراهيم والحِجر. وقول الناظم رحمه الله [فى لفظ حي طاهر قد انحصر] لاتأخذ منه الألف لأن هجاءها لامد فيه أصلا وهوثلاثي لاثنائ وقد استناها بقوله : ...لاألف.

7. المد الفرعي:

ص: 38.والآخر الفرعيُّ موقوف علـــى * سببْ كهمزأوسكون مسجــلا

== 39.حــروفـــه ثلاثـــــة فعيـــها * من لفظ وَايٍ وهي فى{نوحيها}

== 40.والكسر قبل اليا وقبل الواو ضَم * شرط وفتح قبل ألْـــــفٍ يُلتزم

== 41.واللـين منها اليا وواوٌ سُكِّـــنا * إن انفـتاح قبـل كـل أعلنـــا

ش : المد الفرعي ويسمى المزيدي هو الزائد على المد الأصلي، وأسبابه اثنان : لفظي و معنوي لقصد المبالغة فى النفي. **فالسبب اللفظي** منحصرفى همز القطع والسكون :

1. فهمزُ القطع الواقع بعد حرف المد سبب فى زيادة المد لجميع القراء بمن فيهم الأزرق عن ورش و همز القطع الواقع قبله سبب فى الزيادة للأزرق خاصة.

2. والسكون ولايكون إلا بعد حرف المد سببٌ فى الزيادة للجميع، فإذا جاء بعد حرف المد واللين همزقطع أو سكونٌ فلابد من زيادة المد فيه على ماكان عليه من المد الطبيعي.

وينقسم هذا المد وهو المد الفرعي إلى : متصل و منفصل. وهذه أنواعه :

1. المد الواجب المتصل نحو {جاء} .
2. والجائز المنفصل نحو {فلما أسلما} .
3. ومد الصلة الكبرى نحو {فله و أسلِموا} .
4. والمد اللازم بأنواعه .
5. والمد العارض للسكون بأنواعه.
6. ومد اللين.

- **فالمد** الزائد بسبب الهمز يشمل : المدَّ الواجب المتصل والجائز المنفصل ومد الصلة الكبرى ومد البدل عند الأزرق. وقد تقدم الكلام على مد البدل مع المد الطبيعي.
- **والمد** بسبب السكون يشمل أربعةَ اللازمِ واللينَ والعارضَ للسكون.

والسبب المعنوي منحصرفى مد التعظيم ومد "لا" التبرئة، وهى النافية للجنس بشرط أن يكون اسمُها نكرة مبنيا على الفتح لاغير وذلك فى جميع القرآن نحو {لاريب }،{فلارفث}،{لاجرم} وهذا المد خاص بالإمام حمزة فى أحد وجهيه من طريق الطيبة فقط ولا يأتى له إلا على وجه السكت على أل وشئ والمفصول. ومقداره أربعُ حركات. ومد التعظيم : فى نحو {لاإله إلا الله}،{ لاإله إلا أنت } ويمد بمقدار أربعِ حركات دون إشباع لأصحاب قصر المنفصل. والسبب المعنوي أضعف من اللفظي. **ابن مهران :** إنما سمي مدَّ مبالغةٍ لأنه طَلب للمبالغة فى نفي إلاهيّةِ سوى الله سبحانه وتعالى ، وهذا مذهبٌ معروف عند العرب،لأنها تمد عند النداء وعند الإستغاثة وعند المبالغة فى نفي الشيئ ويمدون ما لاأصل له بهذه العلة اهـ من النشر.

أحكام المد الفرعي :

ص : 42. للمـــــد أحكامٌ ثلاثة تـــدوم * وهى الوجوب والجوازواللزوم

== 43. فواجب إن جاء همز بعد مد * فى كِلمة وذا بمتصلْ يُـــــعَد

== 44. وجائز مـدٌّ وقصر إن فصل * كـــلٌّ بكلمة وهذا المنفصـــل

== 45. ومثلُ ذا إن عرَض السكون * وقفا كتـــعلمون نستعيـــــن

== 46. أو قدم الهمز على المد وذا * بـــــــدل كآمنـوا وإيمانا خذا

== 47. ولازم إن السكون أصـــلا * وصلا ووقفا بعد مد طــــوِّلا

ش : بين الناظم رحمه الله أحكام المد الفرعي فى هذه الأبيات :

1. فالمد الواجب المتصل هو ما وقع فيه الهمز بعد حرف المد واللين فى كلمة واحدة ولذلك سمي متصلا وسمي واجبا لوجوب الزيادة فيه على المد الطبيعي باتفاق جميع القراء نحو{أولـئك} و{جاء} والمد فى{هآؤم } فى الحاقة من المتصل اتفاقا.

2. والمد الجائزالمنفصل ويسمى مدَّ البَسْط هوما وقع فيه حرف المد واللين آخرَ كلمة وهمزُالقطع فى أول الكلمة التى تليها ولذلك سميا منفصلا وسمي جائزا لجواز قصره عند بعض القراء. وسواء كان حرفُ المد ثابتا فى اللفظ والخط معا أو ثابتا فى اللفظ محذوفا فى الرسم نحو{بمآ أنزل} و{قالوا أنؤمن}و{يـٰأولى الألبـٰب}. و"يا" الندا و"ها" التنبيه من المنفصل حكما وإن اتصلت رسما نحو{يـٰأيها الناس} و{هـٰؤلاء} ولكن لا يجوز الوقف على الألف لوجوب الوقف على المرسوم بالوصل على قاعدته، فالمد فى هذا النوع - وإن كان ملحقا بالمنفصل - واجب وقفا ووصلا. والمد المنفصل لا يكون إلا فى حال الوصل ففى حال الوقف على حرف المد واللين يرجِع المد المنفصل إلى أصله فيكون مدا طبيعيا بمقدار ألف أى بمقدارحركتين وذلك لزوال سبب الزيادة نحو{ويهدى إليه من أناب} إذا وقفت على {ويهدى} مثلا. فهذا هوالفرق بين المد المنفصل الحقيقي وبين المدالمنفصل الحكمي المتصل رسما؛ وإذا كان الواقعُ بعد حرف المد آخرَالكلمة همزَ وصل فى أول الكلمة الثانية حذفا فى الوصل جميعا نحو{وإذ قالوا اللهم} و{وفى السماء رزقكم} و{قالاالحمد لله}.

3. ومد الصلة الكبر هو الذى يطلق على المد وصلا فى صلة ميم الجمع وهاء الضميروهاء المؤنثة فى اسم الاشارة إذا وقع بعد كُلّ واحدٍ منها همزةُ قطع فى كلمة أخرى نحو{عليكمُ و أنفسكم} و{وله و أسلم} و{مآ أمر الله بـه - أن يوصل} و{إنّ هذه - أمتكم}. وهو ملحق بالمد المنفصل وليس منه وإن كان الحكم فيهما واحدا وذلك بسبب الفرق بينهما لأن حرف المد واللين فى مد الصلة محذوف فى الرسم ساقط فى الوقف بخلافه فى الأول . و سميت كبرى لزيادة المد فيها على الطبيعى لوجد الهمزة بعد حرف المد، والفرق بينها وبين الصلة الصغرى أن الكبرى من المد الفرعى والصغرى من المد الأصلى.

فحكم المد المتصل واللازم الوجوب فمن قصرهما أو أحدَهما فقد ارتكب خطأ كبيرا وأتى بلحن شنيع فلا يجوز فيهما القصر بالإجماع ولكن اختلفوا فى قدرهما على مذهبين :

- الأول نقله الإمام الدانى وغيرُه وهو أن للمد أربع مراتب :

1. الأولى : الإشباع سِتُ حركات ويقدر بثلاث ألفات.
2. والثانيةُ : دونها وهى المعبرعنا بفويق التوسط وقدرها خمس حركات أى الفان ونصف.
3. والثالثة : التوسط وهى أربع حركات أى ألفان.
4. والرابعة : فويق القصر: وهى ثلاث حركات وذلك ألف ونصف.

- والثانى مذهب الشاطبي ومن وافقه : أن له مرتبتان :

1. الأولى : الإشباع ست حركات.
2. والثانيةُ : التوسط أربع حركات.

1. فحكم المد المتصل وهو الواجب من طريق الشاطبية والدرة:

1- الإشباع ست حركات للأزرق وحمزة.

2- والتوسط أربع حركات للباقين.

- ويزاد لعاصم فى مذهب الدانى فويق التوسط خمس حركات.

فلعاصم فيه وجهان: أربع فى مذهب الشاطبى وخمس فى مذهب الدانى وهذه الزيادة له لا تنافى اختيار الشاطبي لأن التيسير أصل الشاطبية. لكن على القارئ ألا يخلِط بين المذهبين فى التلاوة الواحدة بل يقتصر على ما بدأ به حتى ينتهيَ وله الخيار فى البدإ. والمختار عند كثيرين التوسط لأنه أسهل ضبطا من الثانى.

- **وحكمه** أى المد المتصل من طريق طيبة النشر:

1- الإشباع ست حركات للجميع. ثم يزاد :

2- لعاصم فويق التوسط خمس حركات.

3- ولابن عامر والكسائ وخلف التوسط أربع حركات.

4- ولأبى جعفر وقالون والأصبهانى وابن كثير والبصريينِ فويق القصرثلاث حركات والتوسطُ أربع حركات.

3.2. وحكم المد المنفصل من طريق الشاطبية والدرة:

1- الإشباع ست حركات للأزرق وحمزة.

2- وفويق التوسط خمس حركات لعاصم.

3- والتوسط أربع حركات لقالون والدورى وعاصم وابنِ عامر والكسائ وخلف.

4- والقصرحركتان لأبى جعفر وقالون وابن كثير وأبى عمرو ويعقوب.

- فلعاصم فويق التوسط والتوسط معا(5و4).ولقالون والدورى التوسط والقصر(4 و2) معا.

- **وحكمه أى المنفصل** من طريق طيبة النشر:

1- الإشباع ست حركات للأزرق وابن ذكوان وحمزة.

2- وفويق التوسط خمس حركات لعاصم.

3- والتوسط أربع لقالون والأصبهانى والبصريينِ وابن عامر وعاصم والكسائي وخلف.

4- وفويق القصرثلاث حركات لقالون والأصبهانى والبصريينِ وهشام وحفص.

5- والقصرحركتان لأبى جعفر وقالون والأصبهانى وابن كثير والبصريينِ وهشام وحفص.

- فللأزرق وحمزة الإشباع فقط (6).
- ولابن ذكوان الإشباع والتوسط (6 و4).
- ولشعبة فيق التوسطِ والتوسط (5 و4).
- وللكسائي وخلف التوسط فقط (4).
- ولكل من قالون والأصبهانى والبصريينِ وهشام وحفص التوسط وفويق القصر والقصر(4 و3 و 2).
- ولأبى جعفر وابن كثير القصر فقط (2).

4. والمد اللازم هو ما وقع فيه الساكن بعد حرف المد وهذا الساكن ثابت لايتغيروصلا ولا وقفا وسواء أكان مدغما أو غيرمدغم نحو {ولا الضالّين} و {ومحيايْ}بسكون الياء.

وحكمه الوجوب أى وجوب المد. ومقداره ثلاث ألفات أى ست حركات لجميع القراء بجميع أقسامه، ولذلك سمي لازما للزوم مده بهذا القدر للجميع وايضا للزوم سببه وعدم انفكاكه وهو وجود السكون بعد حرف المد وصلا ووقفا. وأقسامه أربعة بينها الناظم بقوله :

ص : 48. أقســـــام لازم لديهم أربــعه * وتلك كلمي وحرفي معـــه

== 49. كلاهمـــــــا مخفف مثقـــل * فهذه أربعة تفصــــــــــــل

== 50. فإن بكلمة سكون اجتمــــــع * مع حرف مد فهو كلمي وقع

== 51. أو فى ثُلاثي الحروف وجدا * والمـــــــد وَسطه فحرفي بدا

== 52. كلاهما مثقل إن أدغـــــما * مخفف كلٌّ إذا لم يدغــــــما

== 53. واللازم الحرفي أولَ السور * وجوده وفى ثمان انحصـــر

== 54. يجمعها حروف كم عسل نقص * ....

ش : المد اللازم أربعة أقسام : وحكمها المد المشبع ست حركات بالإجماع وهذا تفصيلها:

• المد اللازم الكلمي المثقل هو ما وقع فيه بعد حرف المد حرف ساكن سكونا أصليا وهذا الحرف مدغم في ما بعده ويكون ذلك فى كلمة واحدة نحو {ولاالضـالِّين} و {دابّة} و {ءآلله } فى يونس والنمل و {أتحـاجُّونّى}و {ءآلذكرين} فى الأنعام و {ماجئتم به ءآلسِّحرُ}فى يونس فى قراءة أبى جعفر وأبى عمرو. ولا يوجد مثال للياء فى القرآن. وسمي كِلميا و مثقلا لوقوع الساكن مع حرف المد فى كلمة واحدة ولثقل النطق بالتشديد.

• والمد اللازم الكلمي المخفف هو ما يقع فيه بعد حرف المد واللين حرف ساكن سكونا أصليا لكنه ليس مدغما نحو {ءآلْـئٰن} موضعي يونس و {ومحيايْ}آخرالأنعام بإسكان الياء للمدنيينِ بخلف عن ورش و {ولا تضارْ} فى البقرة بإسكان الراء لأبى جعفر. وسمي كلميا ومخففا لوقوع الساكن مع حرف المد فى كلمة واحدة ولخفة النطق به لعدم التشديد.

▪ **تنبيه :** هذه المواضع السبع وهى{ءآلله خير}و {ءآلله أذن لكم }و {ءآلْـئٰن}و { ءآلذكرين }و { ءآلسِّحرُ} الألف فيها مبدلة من همزة الوصل وفيها وجهان صحيحان لجميع القراء :

ـ الأول وهو المقدم المد المشبع ست حركات مدا لازما، ويسمى مد الفرق لأنه يفرق بين الخبر والإستفهام إذ لو حذف همز الوصل للتبس الأمر، والإستفهام فيها إنكاري.

- والثانى تسهيل همز الوصل دون مد على الإطلاق إذلا مد البتة مع التسهيل.

• والمد اللازم الحرفي المثقل هو ما وقع فيه بعد حرف المد واللين حرف ساكن سكونا أصليا مدغمٌ في ما بعده وذلك فى النطق بحرف هجاؤه على ثلاثة أحرف الثانى منها حرفُ مد ولين وثالثها ساكن سكونا أصليا نحو {الم}و {طسم} . وينحصر وجوده فى سبعة أحرف من الفواتح يجمعها (سنقص لكم) وسمي حرفيا لوقوع الساكن مع حرف المد واللين فى حرف و مثقلا لثقل نطقه بالتشديد.

• والمد اللازم الحرفي الشبيه بالمثقل عند بعضهم. وألحقه أكثرُهم بالحرفي المخفف وهو أى الشبيه بالمثقل عندهم هو ما وقع فيه السكون الأصلي بعد حرف مد ولين أو بعد حرف لين فقط وذلك فى حرف يخفى فى ما بعده وصلا. وحروفه اثنان وهما العين والسين . وجاء فى أربعة مواضع لاغير فالعين فى فاتحة مريم {كهيعص} والشورى {حم • عسق } والسين فى أول النمل{ طس تلك } والشورى{حم • عسق } وإنما سمى شبيها بالمثقل لما يترتب على الإخفاء من وجود الغنة مع إشباع المد وهذا مما يحصل فى المثقل دون المخفف ولكن لفقد التشديد لم تكتمل فيه أوصاف المثقل.

• والمد اللازم الحرفي المخفف هو ما وقع فيه بعد حرف المد واللين حرف ساكن سكونا أصليا وليس مدغما وذلك فى نطق حرف هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد ولين وثالثها ساكن سكونا أصليا نحو {ص~}و {ق~} و {عسق} . وينحصر وجوده فى سبعة أحرف من الفواتح يجمعها (سنقص لكم) وسمي حرفيا لوقوع الساكن مع حرف المد واللين فى حرف ومخففا لخفة النطق به لعدم التشديد.

تقدم أن حكم المد اللازم الإشباع قولا واحدا فى جميع أنواعه بإجماع، لكن يستثنى من ذلك {الم • الله لآإله إلاهو}فاتحة آل عمران فى حال وصل الميم باسم الجلالة لسقوط همز الوصل وتحريك الميم بالفتح لأجل الساكنين فيجوز فى ميم القصرُ اعتدادا بالعارض والإشباعُ نظرا للأصل وعدمِ الإعتداد بالعارض وذلك للجميع ماعدا أبى جعفر فليس له إلا الإشباع لأن مذهبَه السكتُ على كل حرف من الفواتح. وكذلك {الم • أحسب الناس} فاتحة العنكبوت لورش لأنه ينقُل حركة الهمزة إلى الميم فى الوصل فيجوز له قصرُ وإشباعُ الميم وصلا، وكذلك حمزة إذا وقف بالنقل فكورش. وليس فى الوقف على الميم إلا الإشباع.

5. والمد العارض للسكون عموما هو ما وقع فيه بعد حرف المد واللينِ أو بعد حرف اللين سكون عارض للوقف أوالإدغامِ نحو{ ولا الضالينْ }و{ الرحيم مّلك } لمن أدغم وهما أبوعمرو ويعقوب بخلف عنهما، ولا يكون الإدغام إلا وصلا ؛ فسبَبُ المدِ العارضِ الوقفُ بالسكون أوالإدغامُ، وسواء كان مع السكون إشمامٌ أو كان محضا. وسمي عارضا بسبب عُروض المد لعروض السكون. وله ست حالات فهو إما أن يكون:

1- مطلقا كالعارض فى نحو {العالمينْ}و{يؤمنونْ} .

2- أو يكونَ عارضا مع المد المتصل نحو {شاءْ} .

3- أو يكون عارضا مع مد البدل نحو {مآبْ} .

4- أو يكون عارضا فى اللين نحو {البيتْ} .

5- أو يكون عارضا فى هاء الضمير نحو {وما صلبوهْ} .

6- أو يكون عارضا فى هاء التأنيث نحو{الصلاةْ} .

▪ **تنبيه :** لاعمل للعارض مع اللازم فإذا وقفت على نحو{فلا رادَّ} من المد اللازم فلامد فيه للعارض أصلا للزوم المد هنا وصلا ووقفا وكذلك فى اللازم المخفف فإذا وقفت على نحو{محيايْ} لمن أسكن فلا حكم للعارض وذلك لإعمال أقوى السببين .

1- فالمد العارض للسكون المطلق : هو الأصل فى هذا الباب وغيره فرع عنه. وسمي مطلقا لعدم تقييده بكونه واقعا فى البدل أو غيره من الأقسام الخمسة المذكورة معه، وهو قسمان :

▪ **الأول** ما وقع فيه السكون العارض على حرف مسبوقٍ بحرف مد وليس حرفُ المد واقعا بعد همز وذلك فى كلمة نحو{الرحيمْ} . **وحكمه :** مفرع على شكل الحرف الموقوف عليه :

ـ فإن كان مضموما سواءٌ كان ضمَّ إعرابٍ أو ضمَّ بناءٍ نحو{يقولُ} و{يـٰأرضُ } جازفيه **سبعة أوجه** : وهى الوقف بالسكون المحض مع المدود الثلاثة : القصرُ والتوسط والإشباع، والإشمام مع المدود الثلاثة أيضا فتلك ستة، والوجه السابع الوقف

بالروم ولا يكون إلا مع القصر لأنه كالوصل والحكم فى الوصل القصر حركتان. والإشمام : مَرئيٌّ وهو ضم الشفتين بعد الإسكان ولا يقع إلا فى المرفوع والمضموم، ولابد من اتْباع ضَمِّ الشفتين للإسكان وإردافه عليه مباشرة، وإن تراخى عنه كان وقفا بالسكون المحض، والروم : سمعيٌّ وهوالإتيان ببعض الحركة أى بجزء من الحركة التى تقرأ بها فى حال الوصل ولا يقع إلا فى المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور. ويقع فى المشدد والمخفف والمهموز ولو كان قبله سكون نحو {الأمر} وفى المنون ولكن يحذف معه التنوين نحو {حينئذٍ} ولا يقع فى الحركة العارضة نحو {ولقدِ استهزئ}. وبعبارة أوضح : عرفه بعضهم بالإتيان بثلث الحركة بصوت خفي يسمعه من دنا منك دون البعيد، فالذاهب من الحركة معظمها أى الثلثان والباقى منها الثلث فقط لذلك يضعف الصوت لقصر زمنها وهذا عكس الإختلاس فالذاهب فيه الثلث والمنطوق الثلثان.
وقال بعضهم :

الروم وقفٌ حكمه كالوصـــل * وليس باق غير ثلث الأصل

واحذف له التنوين والمد على * ماكـــــــان يوجد عليه أولا.

يعنى أن حكم المد مع الروم هو حكمه فى الوصل فالقدر الذى كنت تمد به فى الوصل تمد به فى الروم ولاتزد عليه، ففى مثل {الرحمٰن} تمد بمقدارحركتين إذا وقفت بالروم وفى { مثل من الماء} تمد بقدر ماكنت تمد للقارئ الذى تقرأ له فى الوصل فتمد لحفص مثلا بمقدار أربع أو خمس حركات فى الروم كما كنت تمد له فى الوصل وهكذا باقى القراء ولايمد للروم فى المد العارض، **فقولهم** : [...الروم لايكون إلا مع القصر أو والوجه كذا أو هذا يجوز فيه الروم مع القصر خاصة...إلخ] المراد بمثل هذه العبارات ما لايمد فى الوصل إلا بمقدار حركتين لأن المد العارض لا يجوز معه الروم.

- وإن كان مفتوحا فتحَ إعرابٍ أو بناءٍ نحو {الصراطَ} و {أحاطَ} جاز فيه **ثلاثة أوجه** : وهى ثلاثة المد مع السكون المحض لاغير فلا يدخله الروم ولا الإشمام.

- وإن كان مكسورا كسرَ إعراب أو بناء نحو {النعيمِ} و {برهانانِ} جاز فيه **أربعة أوجه** : وهى ثلاثة المد مع السكون المحض والوجه الرابع الروم مع القصر خاصة. • **تنبيه للمبتدئين :** المراد بالإعراب ما تتغير فيه حركة الحرف الأخير من الكلمة بسبب دخول العوامل عليها كعامل الرفع نحو زيدٌ يقرأُ وعاملِ النصب كإن زيداً لن يقومَ وعاملِ الجر كمررت بزيدٍ. والمراد بالبناء لزومُ حركةِ الآخرِ لحالة واحدة وعدمُ تأثره بدخول العوامل لا لفظا ولا تقديرا نحو قال سيبويه و إن سيبويه ولسيبويه. بخلاف ما تُقدر فيه الحركةُ للتعذرأوالثِّقل كالهُدَى والتقى والقاضى والساعى فهو معرب وليس مبنيا.

▪ **والثانى :** أى **من المد العارض للسكون المطلق :** هو ما وقع فيه السكون العارض فى حرف ليس قبله مدٌّ ولالين وليس هو هاءَ ضمير ولا هاء تأنيث. **وحكمه:**

- **إن كان مضموما** : جواز الوقف فيه على **ثلاثة أوجه :** السكون المحض دون مد، والإشمام مع السكون، والوجه الثالث الروم نحو {الحقُّ} و {تبتُ}.

- **وإن كان مفتوحا** : فالوقف فيه على **وجه واحد :** وهوالسكون المحض دون مد لاغير نحو {والقمرَ} و {إنكَ}.

- **وإن كان مكسورا** : جاز فيه **وجهان :** الوقف بالسكون المحض دون مد والوقف بالروم نحو {فى الأرضِ} و { إنَّكِ كنتِ}.

2- والمد العارض للسكون مع المد المتصل : هو ما وقع فيه سكون عارض فى همز بعد حرف مد فى كلمة واحدة. **وحكمه** ايضا بحسب حركة الحرف الموقوف عليه :

- فإن كان مضموما ضمَ إعراب أو بناء نحو {رُحَماءُ} و {يَسماءُ} جازفيه وقفا **ثمانيةُ أوجه** : وهى السكونُ المحض مع التوسط وفويقَ التوسط والإشباعِ، والإشامُ مع كُلٍّ فتلك ستة، والسابع والثامن الروم مع كل من التوسط وفويق التوسط لا غير إذ لا قصر هنا ولاروم مع الإشباع.

- **وإن كان مفتوحا** فتحَ إعراب أو بناء نحو {شهداءَ}و {ساءَ}جاز فيه **ثلاثة أوجه** : السكون المحض مع التوسط وفويق التوسط والإشباعِ لاغير.

- **وإن كان مكسورا** كسرإعراب أو بناء نحو {من الماءِ}و{هؤلاءِ}جاز فيه **خمسة أوجه** : السكون المحض مع التوسط وفويق التوسط والإشباع، والروم مع التوسط وفويق التوسط.

3 - والمد العارض للسكون مع مد البدل : هو ما وقع فيه السكون العارض بعد حرف مد مسبوق بهمزة وذلك فى كلمة واحدة كالوقف على نحو {مستهزءونْ} و سبقت الإشارة إليه فى الكلام على مد البدل. **وحكمه** ايضا بحسب حركة الحرف الموقوف عليه :

- **فإن كان مضموما** ضم إعراب نحو {رءوف} جازفيه وقفا **سبعة أوجه** :

وهى ثلاثة المد : الإشباع والتوسط والقصر مع السكون المحض، ومع الإشمام، والرومُ مع القصر فقط. وتقدم أن البدل عند الأزرق أقوى من العارض وأن الحكم للأقوى عند اجتماع السببين. وسيأتى حكم العارض فى المبني على الضم فى هاء الضمير.

- **وإن كان مفتوحا** فتح إعراب أو بناء نحو {ميكـٰئيل}و{الصـٰبئين}جاز فيه **ثلاثة أوجه** : وهى الإشباع والتوسط والقصر مع السكون المحض لاغير.

- **وإن كان مكسورا** كسرإعراب نحو {مآبِ} جاز فيه **أربعة أوجه** : ثلاثة المد المتقدمة مع السكون المحض، والرومُ مع القصرفقط. ولم يرد فى القرآن سكون عارض مع البدل فى حرف مبني على الكسر.

4 - ومد اللين للسكون العارض : هو ما وقع فيه سكون عارض فى الحرف الواقع بعد حرف اللين بسبب الوقف وذلك فى كلمة واحدة كالوقف على نحو {الغيب}. أو بسبب الإدغام نحو {حيث شِّئتما} بإدغام الثاء فى الشين فى وجه لأبى عمرو ويعقوب ولايكون الإدغام إلا فى الوصل لأن الوقف على المدغم يوجب الإظهارَ وتركَ الإدغام. **وحكمه :**

- إن كان الحرف الموقوف عليه مضموما : نحو {القومُ}و{حيثُ} جوازالوقف عليه **بسبعة أوجه:** وهى الوقف بثلاثة المد مع السكون المحض ومع الإشمام والوجه السابع الوقف بالروم مع القصر. والمراد بالقصر هنا النطق بحرف اللين كما ينطق به فى الوصل لأن الروم كالوصل. **ومن** الأشياخ من يستحسن إعطاءه حكم المد العارض للسكون المطلق فى حال الوقف بالسكون المحض مع القصر، ومقدار ذلك حركتان، قالوا لأن ما فى اللين من المد الطبيعى الذى سبق ذكره وهو المعبرعنه بـ"مدما" دون زيادة يَثْقُل اجتماعُه مع السكون العارض الواقع فى الحرف الذى بعده فيُجعل اللين بمقدارحركتين ليزول الثِّقَل.

- **وإن كان مفتوحا :** نحو {اليومَ}و{ليتَ} جاز فيه **ثلاثة أوجه :** وهى ثلاثة المد مع السكون المحض لاغير.

- **وإن كان مكسورا :** نحو {شيءٍ}و{الجنتينِ} جاز فيه **أربعة أوجه :** وهى المدود الثلاثة مع السكون المحض على ماتقدم والروم مع القصرعلى ماتقدم ايضا من المراد بالقصر. **إلا أن** الأزرق ليس له فى{شيءٍ} إلا التوسط أوالإشباع وصلا ووقفا لأنها من اللين المهموز.

▪ **تنبيه :** اعلم أن السكون إما عارض أو أصليٌّ، والأصلى هو الثابت وصلا ووقفا فى حرف صحيح أو حرفِ لين لامدَّ قبله أو حرفِ مد متطرف نحو {اذهبْ} و {مَشَوْا}و{قامُوْا} ولايدخله فى الوقف روم ولاإشمام سواء كان ميم جمع نحو {إنهم} أو غيرَها.

5 - والمد العارض للسكون فى هاء الضمير : وهو قسمان :

▪ **الأول :** ما وقع فيه السكون العارض فى هاء الضمير الواقعة بعد حرف مد ولين أو حرف لين فقط وذلك فى كلمة واحدة. ومعلوم أن هذه الهاء اسم وليست حرفا ويلزمها البناء إما على الضم أو على الكسر لاغير نحو {وما صلبوهُ} و {أنزلناه} و {وفيهِ} و {فلما رَأَوْهُ} و {علَيْهِ}.

وحكم المد العارض فيها على القول المختار بحسب حركتها :

- فإن كانت مضمومة بعد الواوالمدية أواللينة نحو { وما صلبوهُ }و { رَأَوْهُ } جازفي الوقف عليه **ثلاثةُ أوجه :** وهى ثلاثة المد : القصر والتوسط والإشباع مع السكون المحض، ولايدخله الإشمام ولاالروم إلا إذا اعتبر اللين دون الهاء ففيه الروم دون مد بهذا الإعتبار.

- وإن كانت مضمومة بعد الألف نحو {هداه} جازفيه **سبعةُ أوجه :** وهى : ثلاثة المد مع السكون المحض ومع الإشمام، والرومُ مع القصر فقط.

- وإن كانت مكسورة نحو {يؤتيه} و {إلَيْه} ففيه **ثلاثة أوجه :** وهى : ثلاثة المد مع السكون المحض.

وقيل : - إنه أى المد العارض فى هاء الضمير بجميع أنواعه لايجوز فيه إلا المدود الثلاثة مع السكون المحض لاغير لشبهه بهاء التأنيث فى الوقف وهى لايدخلها الروم ولا الإشمام.

وقيل : - **إن كانت مكسورة** جازفيه **أربعة أوجه :** وهى : ثلاثة المد مع السكون المحض والرومُ مع القصر.

- **وإن كانت مضمومة** جازفيه الإشام والروم فيكون فيه **سبعة أوجه :** وهى ثلاثة المد مع السكون المحض ومع الإشمام والرومُ مع القصر. فالأقوال فيه ثلاثة والمقدم منها الحكم الأول. **واجتماع** العارض فى هاء الضمير مع البدل نحو {رآهْ} إن اعتُبِر عارضا فى البدل أُجْرِيت عليه أحكامُه وإن اعتبر عارضا فى الهاء أَخذ أحكامَ العارض فى الهاء، ويُعمل بما يترتب على كلٍّ.

▪ **والثانى :** ما وقع فيه السكون العارض فى هاء الضمير التى ليس قبلها حرفُ مد ولاحرفُ لين نحو {يطلبُهُ} و {فلَهُ} و {مِنْهُ} و {بِهِ}. **وحكمه :** مُفَرَّعٌ ايضا على حركة الهاء على القول المختار:

- **فإن كانت مضمومة** بعد فتح أو سكون صيحيح ففيه **ثلاثة أوجه :** الوقف بالسكون المحض وبالسكون مع الإشمامِ والرومُ.

- **وإن كانت مكسورة** أو**مضمومة** بعد ضم ففيه **وجه واحد فقط :** وهو السكون المحض لاغير فلا يدخله الروم ولا الإشمام وهذا القول هو المقدم.

وقيل : - **إن كانت مكسورة** جازفيه **وجهان :** السكون المحض والرومُ.

- وإن كانت مضمومة جازفيه **ثلاثة أوجه :** السكون المحض والسكون مع الإشمامِ والرومُ.

وقيل : لايجوز فيه إلا السكون المحض ولا يدخله روم ولا إشمام.

6- والمد العارض للسكون فى هاء التأنيث : وهو قسمان :

▪ **الأول :** ما وقع فيه السكون العارض فى هاء تأنيث بعد حرف مد فى كلمة واحدة. **وحكمه :** جواز الوقف فيه على **ثلاثة أوجه :** وهى المدود الثلاثة مع السكون المحض لاغير وذلك فى أحواله الثلاثة : الرفع والنصب والجر نحو {وما أُنزِلَت التورىةُ والإنجيل إلا من بعده} و {وءاتوا الزكوٰةَ} و {وإذا قمتم إلى الصلوٰةِ}. ولم ترد هذه التاء إلا مُعْربة، ولايدخلها روم ولا إشمام مطلقا إذ هى فى الوصل تاء وفى الوقف هاء وهى حرف وليست اسما عكس هاء الضمير.

▪ **والثانى :** ما وقع فيه السكون العارض فى هاء تأنيث ليس قبلها مد. **وحكمه :** أنه لايجوز فيه إلا **وجه واحد :** وهو الوقف بالسكون المحض لاغير فلا يدخله الروم ولا الإشمام وذلك فى أحوله الثلاثة : الرفع والنصب والجر نحو {وتلك نعمةٌ}و {وهب لنا من لدنك رحمة}و {كم من فئةٍ} . **إلا إذارسمت بالتاء** نحو {إذ قالت امرأتُ عِمران}و {فلن تجد لسنتِ الله تبديلا} فيجوز مع السكون فى المرفوعة الإشامُ ويجوز فيها الروم. وفى المجرورة السكون المحض أوالروم فقط. ▪ **تنبيه** : يقف ابن كثير والبصريان والكسائي عليها بالهاء وفى هذه الحالة يُميل الكسائ الهاء، والباقون يقفون عليها بالتاء على مقتضى الرسم.

6. ومد اللين يختلف حكمه بحسب نوعه. وهو ثلاثة أنواع :

▪ **الأول :** مد اللين المهموز وهو ما وقع فيه بعد حرف اللين همزة. وحرفا اللين هما الواو والياء الساكنتان بعد فتح. وورش له فيه أى فى مد اللين المهموزِ التوسط والإشباع وصلا ووقفا من طريق الأزرق. وسواء توسطت الهمزة أم تطرفت نحو {كَهَيْئَةِ الطير}و {سَوْءَةَ أخى}و { شيْء} و {شيئاً} . وهذا إذا كان حرف اللين والهمزةُ فى كلمة واحدة لا إن كانا من كلمتين نحو {ابنى ءادم}و {ولوَ ـ امن }و {ولو أنهم } فلا مد لنقله الحركةَ. ويستثنى له {موئلا} فى الكهف و {الموءودةُ} فى التكوير فلا مد لورش فيهما. **واختلف** عنه فى واو {سوءات} وما كان منها نحو {فبدت لهما سوآتُهما}و { يوارى سوآتِكم} والذى عليه العمل وهو التحقيق عند كثيرين أن له فيها **قصرَ** الواو مع تثليث البدل أو**توسطَ** الواو والبدل معا لاغير والله أعلم. **ولحمزة** فى لفظ { شيْء} خاصة مضموما كان أو منصوبا أو مجرورا وفى الوصل خاصة ايضا وجهان من طريق الطيبة : **التوسط** بشرط السكت على أل أو مع السكت على المفصول وذلك فى جميع القرآن. والوجه الآخر **القصر** كالجماعة وهو الذى فى الشاطبية. **والباقون** بقصر مد اللين المهموز فى الوصل لا غير، ومعنى القصرِ هنا مدٌّ يسيرأى المد بقدر الطبع فى حرف اللين كما قال الجعبريُّ وغيرهُ فقد أثبتوا لحرفي اللين بعض المد الذى فى حروف المد واللين وليس كلَّه بل مدُّهما أنقص من المد الطبيعى ولذلك يعبرعنه بـ "مد ما" وعلى ذلك جِلةُ العلماء كسيبويه ومكى وابنِ الجزرى والضباعِ وغيرهم وقد تقدم كلامُ ابن الجرى فيهما فى أول باب المد. **وأما** فى الوقف فلهم فيه الأوجه الثلاثة فى العارض: القصر والتوسط والإشباع وذلك إذا تطرفت الهمزة نحو {شيء}و {ظن السَّوْءِ} . وأما إذا توسطت نحو {كهَيْئَةْ}و {سَوْءَةْ} فليس لهم فى الوقف إلا القصر. وقد علمت مذهب ورش. قال الشاطبى رحمه الله :.... وورشهم • يوافقهم فى حيث لا همز مدخلا. وقد علمت ايضا أن المضموم يجوز فيه الإشمام والروم وأن المكسور يجوزفيه الروم وأن المد فى الروم كالمد فى الوصل ولايجوز فيه المد العارض وأن المفتوح لايدخله روم ولاإشمام. **ولحمزة وهشام بخلفه** فى الوقف على{شيءٍ}المجرور**أربعةُ أوجه:** وهى النقلُ مع الإسكان، والرومُ، والإدغام معهما. و فى {شيءٌ}المرفوع **ستة أوجه:** وهى الأربعة المذكورة ويزاد عليها الإشمامُ مع النقل والإشمامُ مع الإدغام. **ولحمزة** فى الوقف على{شيئا}المنصوبِ **وجهان:** وهما النقل والإدغام. فيقف هكذا : {شيَا} و {شياًّ}.

▪ **والثانى :** مد اللين للسكون اللازم وهو ما وقع فيه سكون لازم ثابت بعد حرف اللين. وينقسم إلى كلميٍ مثقل وحرفي مخفف.

• فمد اللين للسكون اللازم الكلمي المثقل جاء فى موضعين من القرآن الكريم فى قراءة عبد الله بن كثير المكى: الأولُ قوله تعالى {إحدى ابنتَيَّ هـٰتينِّ} بتشديد النون وصلا ووقفا فى سورة القصص، والثانى {أرْنا اللذينِّ أضلانا} فى فصلت بتشديد النون كذلك. وفيه ثلاثة المد من طريق الطيبة : القصر والتوسط والإشباع والمقدم القصر والمقصود به هنا قصر اللين فلاتغفُل. وفيه من طريق الشاطبية التوسط والإشباع. ▪ **تنبيه** : قرأ {أرْنا اللذينِّ أضلانا} ابنُ كثير والسوسى ويعقوب وابن عامر وشعبة بإسكان الراء وتفخيمها والدورى باختلاس الكسر والباقون بإتمامه.

• ومد اللين للسكون اللازم الحرفي المخفف سبق ذكرُه فى المد اللازم الحرفي الشبيه بالمثقل وسببُ ذكره هناك. وقد جاء فى حرف العين من الفواتح فى موضعين ونذكر بقية أحكامه هنا: فالموضع الأول مدُّ العين فى قوله تعالى{كهيعَص} فاتحةِ سورة مريم والثانى مدُّها فى{حم • عَسق}فى الشورى وذلك باتفاقهم. وفيه أوجهُ المدِّ الثلاثة من طريق الطيبة، والتوسطُ والإشباعُ من طريق الشاطبية. والمقدم الإشباع ، وهذا ما عناه الناظم بقوله : 54. ....* وعين ذو وجهين والطول أخص

▪ **والثالث :** مد اللين للسكون العارض وتقدم حكمه فى القسم الرابع من العارض.

ص: 57. ويجمعُ الفواتحَ الأربعْ عَّشــــرْ * صِلْهُ سُحيرا مَن قطعك ذا اشتهــر.

ش: يعنى أن جميع الحروف المعروفة بفواتح السور مجموعةٌ فى هذه الجملة. وكل واحدة من هذه الجمل تجمعها :

1. نَصٌّ حكيمٌ له سِرٌّ قاطع.

2. صح طريقُك مع السُّنهْ.

3. صِلْهُ سُحيرا مَن قطعك.

فسبحان من أودع هذا القرآن العظيم من العلوم والأسرار ما حير العقول. والحمد لله رب العالمين. وتلخيص ماسبق من أحكام هذه الحروف أنها على أربعةِ أقسام :

1. حروف سنقص لكم عددها سبعة ونلفِظها ثلاثة أحرف ونمدها مدا مشبعا: ست حركات.

2. حرف العين (ع) نلفِظه ثلاثة أحرف وفيه ثلاثة المد والمختار الإشباع : ست حركات.

3. حروف حي طهر عددها خمسة ونلفظها حرفين ونمدها مدا طبيعيا بمقدار حركتين.

4. حرف الألف (ا) نلفظه ثلاثة أحرف ولا مد فيه.

ص: 58. وتم ذا النظـــم بحمـــد الله * علـــى تمـــامه بلا تناهى

==: 59. أبياته ندٌّ بدا لذى النـــهى * تاريخها بشرى لمن يتقنــها

==: 60. ثم الصــــلاة والسلام أبدا * علــى ختام الأنبياء أحمدا

==: 61. والآل والصحب وكل تابع * وكــــل قارئ وكل سامع.

ش: ختم الناظم بالحمد والصلاة كما بدأ بذلك وهذا الذى ينبغى ثم عطف على الصحب والآل قارئَ وسامعَ هذا النظم. فاللهم آمين. ثم رمزلعدد الأبيات بقوله : ندٌّ بدا وهو أحد وسون، وتاريخ إنشائها بقوله : بشرى لمن يتقنــها وهو ثمان وتسعون ومائة وألف من الهجرة. والندُّ نبات له رائحة طيبة، فالنون خمسون والدال أربعة فتحسب مرتين والباء اثنان والألف واحد فإذا جمعت كل هذه الأعداد يكون الحاصل 61 هوعدد أبياتها وهكذا إذا جمعت الأعداد فى الجملة الثانية تجدها 1198هـ. بحساب الجمل وذلك بالحروف الأبجدية، وهى مع ماقيل فى معانيها : أَبْجَدْ: بمعنى أخذ. هَوَز: ركِب. حُطِّي : وقف. كلمُن : صار متعلما. سَعْفَص : أسرع فى التعلم. قَرَشَت : أخذ بقلبه. ثَخَذ : حفظ. ضَظَغ : أتمَّ. ويقال والله أعلم أن السحرة قديما وضعوا لكل حرف منها رقما يخصه وكانوا يستخدمونها للتنجيم، فأول عشرة تأخذ خانة الآحاد على الترتيب التصاعدي والتسعة بعدها خانة العشرات كذلك والتى بعدها خانة المئين كذلك وهذا بيان ذلك فى هذا الجدول :

ا 1	ب 2	ج 3	د 4	هـ 5	و6	ز7	ح 8	ط 9	ى 10
ك 20	ل 30	م 40	ن 50	س 60	ع 70	ف 80	ص 90	ق 100	
ر 200	ش 300	ت 400	ث 500	خ 600	ذ 700	ض 800	ظ 900	غ 1000	

والعلماء يستخدمونها للضبط والإختصارفاستخدامهم لها فى الحق لا فى الباطل وقد يختلف عندهم الترتيب. والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهرس :